

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزمارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

الرقم التسلسلي : / 2020

نوعية التقمصات الانثوية لدى مراهقات في أسر الأم غائبة عنها
دراسة عيادية لثلاث حالات من خلال رسم الشخص والعائلة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في شعبة: علم النفس تخصص : علم النفس العيادي

إشراف الدكتورة :

-سفاري لبي

إعداد الطالبات :

-دحماني أماني

-صغيور سماح

-خلفة لندة

السنة الجامعية : 2020/2019

شكر وتقدير :

الحمد لله الذي بحمده تتم النعم والقائل في محكم تنزيله (ولئن شكرتم لأزيدنكم) والصلاة والسلام على نبينا وحبينا محمد عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

لا يسعنا سوى تقديم جزيل الشكر للأستاذة سفاري لبنى لإشرافها على هذا العمل ، كما نتقدم بالشكر والتقدير الى أساتذتنا الكرام من قسم علم النفس الذين ساهموا في تكويننا طيلة هذا المسار.

اهداء :

إلى من وضع المولى - سبحانه وتعالى - الجنة تحت قدميها ووقرها في كتابه
العزير : (أمي الحبيبة)

إلى خالد الذكرى ، الذي وافته المنية ، الذي كان خير مثال للأب والذي لم
يتهاون في توفير سبيل الخير لي : (أبي الموقر)

إلى من أعتد عليها في كل صغيرة وكبيرة ، والتي لم تبخل يوما علي بنصائحها
وإرشاداتها : (أختي الكبرى مريم العزيرة)

إلى اخوتي الصغار الذين لم يتوانوا يوما عن تقديم الدعم لي :
(ياسمين وعبد القادر)

إلى أصدقائي الأعزاء الذين لطالما كانوا خير مثال للصدقة الحقيقية الخالية من
الشوائب ..

أهدي اليكم هذا العمل المتواضع .

الطالبة: دحماني أماني .

الحمد لله والصلاة والسلام على خير الأنام نبينا محمد العدنان خاتم الأنبياء و

المرسلين أما بعد :

أبدأ بالله الذي أحاطني بعظيم فضله وسعة رحمته، وعملا بما جاء في حديث

رسول الله " من لم يشكر الناس لم يشكر الله " فأتقدم بجزيل الشكر إلى:

الغالي والدي الذي رباني

إلى من أفنت صحتها من أجليالغالية أُمي

إلى نور حياتي شقيقتي

وربيع عمري أشقائي

إلى صديقات القلب

أهدي ثمرة جهدي

الطالبة: صغيور سماح

إلى من تعبداني بالتربية في الصغر وكانا لي نبراسا يضيء فكري بالنصح

والتوجيه في الكبر أُمي وأبي حفظهما الله

إلى من شملوني بالعطف ، وأمدوني بالعون ، وحفزوني للتقدم

إخوتي وأخواتي رعاهم الله

إلى كل من علمي حرفا ، وأخذ بيدي في سبيل تحصيل العلم والمعرفة .

إليهم جميعا أهدي ثمرة جهدي ، ونتاج بحثي المتواضع

وإلى جميع أصدقائي

الطالبة: _____ خلفة ليندة

ملخص الدراسة :

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على نوعية التقمصات الأنثوية لدى مراهقات في أسر الأم غائبة عنها ومعرفة مدى هشاشة هذه التقمصات ، وتكمن أهميتها في أنها تسلط الضوء على مرحلة المراهقة ومختلف خصائصها وحاجياتها باعتبارها أحد المراحل المهمة في حياة الفرد والتي لها تأثير كبير في حياته في الرشد ، وعن هذا جاءت دراستنا متمحورة عن الاشكالية التالية:

ما نوعية التقمصات الانثوية لدى مراهقات في أسر الأم غائبة عنها .

وانطلاقا من هذه الاشكالية تفرعت التساؤلات التالية :

1-ما هو أثر غياب الأم على التقمصات الأنثوية ؟

2-ماهي مؤشرات هشاشة التقمصات الأنثوية ؟

3-كيف تظهر مؤشرات هشاشة التقمصات الأنثوية في كل من رسم الشخص ورسم العائلة؟

وقد صيغت الفرضيات للاجابة على التساؤلات كالتالي :

الفرضية العامة :

تتميز نوعية التقمصات الانثوية بالهشاشة في أسر الأم غائبة عنها

واندرجت تحتها الفرضية الجزئية :

تظهر هشاشة التقمصات الأنثوية في رسم العائلة في إغفال رسم الأم أو عدم تلوينها .

Résumé de l'étude:

Cette étude vise à identifier le type de contractions féminines des adolescentes dans les familles de la mère qui est absente d'elle et à connaître l'étendue de la fragilité de ces contractions, et son importance réside dans le fait qu'elle met en lumière le stade de l'adolescence et ses différentes caractéristiques et besoins comme l'une des étapes importantes de la vie d'un individu qui a un grand impact sur sa vie à l'âge adulte. Et là-dessus, notre étude a pivoté sur le problème suivant:

Quels types de contractions féminines des adolescentes de la famille de la mère en sont absentes?

Sur la base de ce problème, les questions suivantes se sont posées:

- 1- Quel est l'effet de l'absence de la mère sur les contractions féminines?
- 2- Quels sont les indicateurs de fragilité des contractions féminines?
- 3- Comment les indicateurs de fragilité du diminutif féminin apparaissent-ils à la fois dans le dessin de la personne et dans le dessin de famille?

Les hypothèses ont été formulées pour répondre aux questions comme suit:

Hypothèse générale:

La qualité des contractions féminines est caractérisée par une fragilité dans les familles de la mère, absente de celle-ci

Et inclus en dessous l'hypothèse partielle:

La fragilité des hypothèses féminines dans le dessin de la famille apparaît dans l'omission du dessin de la mère ou son manque de coloration.

الصفحة	جدول المحتويات
	شكر وتقدير
	ملخص الدراسة
	جدول المحتويات
أ-ب	مقدمة
الباب الأول : الجانب النظري	
الفصل التمهيدي (الإطار العام للدراسة) :	
1-2	اشكالية الدراسة وتساؤلاتها
2	الفرضيات
2-3	أهمية الدراسة
4	أهداف الدراسة
4	أسباب اختيار الموضوع
5-6	ضبط مصطلحات الدراسة
7-13	الدراسات السابقة
الفصل الأول : التقمص	
15	تمهيد
16	1- مفهوم التقمص
17	2- أنواع التقمص
18	3- سيرورة تكوين ميكانيزمات الدفاع
18	أ- تماهي اسقاطي
19	ب- تماهي بالمعتدي
20	ج- الاجتياف
20	د- الاستبدال
21-31	4- التقمص ومراحل النمو النفسي الجنسي لدى الفرد
33-31	5- أصل التمايز التقمصي لدى الإناث

	خلاصة
الفصل الثاني : المراهقة	
35	تمهيد
37-36	تعريف المراهقة
39-38	المراهقة أزمة أو سيرورة
40	المراهقة والبلوغ
41	مراحل المراهقة
46-42	خصائص النمو في مرحلة المراهقة
49-46	حاجات المراهقين
52-50	النظريات المفسرة للمراهقة
56-53	مشكلات المراهقة
58-57	المراهقة في المجتمع الجزائري
59	خلاصة
الفصل الثالث : الأمومة	
61	تمهيد
62	تعريف الأمومة
63	تعريف الأم
63	خصائص الأم
66-64	أنواع الأم
67-66	الأم الجيدة كفاية
68	الأم المثالية كفاية
69	علاقة الأم والابنة
70	خلاصة
الباب الثاني : الجانب التطبيقي	
الفصل الرابع : إجراءات الدراسة الميدانية	

73	تمهيد
74	منهج الدراسة
74	مجموعة البحث
75	مجالات البحث
83-76	أدوات البحث
84	خلاصة
الفصل الخامس : عرض وتحليل ومناقشة النتائج	
	عرض الحالة 1 "أمينة"
	عرض المقابلة العيادية النصف موجهة
	عرض محتوى رسم الشخص والعائلة
	عرض الحالة 2 "نورة"
	عرض المقابلة العيادية النصف موجهة
	عرض محتوى رسم الشخص والعائلة
	عرض الحالة الثالثة "أمل"
	عرض المقابلة العيادية النصف موجهة
	عرض محتوى رسم الشخص والعائلة
	مناقشة الفرضيات
	خلاصة عامة
	توصيات
	قائمة المراجع
	الملاحق

مقدمة :

يمر الإنسان في حياته بعده مراحل زمنية حددها الباحثون و العلماء ومن بين هذه المراحل والتي تعتبر أكثر تأثيرا على الإنسان المراهقة ، حيث تعتبر بوابة الانتقال إلى عالم الرشد الذي يكتمل فيه نمو الفرد من مختلف الجوانب ويصبح الشخص كاملا وناضجا ومسؤولا عن تصرفاته ومستقلا بذاته ، وفي نفس الوقت ينتقل الفرد من مرحلة الطفولة التي كان يعتمد فيها على الآخرين إلى المراهقة التي تتوسط هاتين المرحلتين الأساسيتين في حياة الإنسان بمؤثراتها ومميزاتها الخاصة ، فهي الفترة التي يكسر فيها المراهق شرنقة الطفولة ليخرج للعالم الخارجي ليبدأ في التفاعل معه والاندماج فيه ، والمراهق يستعمل ميكانيزمات لعل أهمها التقمص الذي يعتبر عملية نفسية يتمثل الشخص بواسطتها صفات أو خصائص أو مظاهر شخص آخر ويتحول كليا أو جزئيا تبعا لنموذجه ، ونركز في هذه الدراسة على معرفة نوعية التقمصات الانثوية لدى مراهقات في أسر الأم غائبة عنها ، حيث تضم دراستنا بابين أحدهما نظري ولآخر تطبيقي .

الباب الأول : يضم الجانب النظري وبه الفصول التالية :

الفصل التمهيدي : يتناول إشكالية الدراسة وتساؤلاتها ، فرضياتها ، أهميتها وأهدافها ، أسباب اختيارنا للموضوع وكذا ضبط مصطلحات الدراسة وأخيرا الدراسات السابقة المتناولة .

الفصل الأول : عنون بالتقمص حيث تطرقنا فيه للتعريف به و أنواعه ، سيرورة تكوين الميكانيزمات الدفاعية بالإضافة إلى التقمص ومراحل النمو النفسي والجنسي و أصل التمايز التقمصي لدى الإناث .

الفصل الثاني : تطرقنا فيه لتعريف المراهقة وهل هي أزمة أم سيرورة ، المراهقة والبلوغ ،مراحلها وخصائص النمو فيها بالإضافة إلى حاجيات المراهقين ومختلف النظريات المفسرة للمراهقة ومشكلاتها وأخيرا المراهقة في المجتمع الجزائري .

الفصل الثالث : تحت عنوان الأمومة حيث كان به التعريف بها وبالأم وخصائصها وكذا أنواع الأمهات أيضا مفاهيم كالأم الجيدة كفاية والأم المثالية كفاية ، وعلاقة الأم بالابنة .

الباب الثاني : يضم الجانب التطبيقي وبه فصلين

الفصل الرابع : به اجراءات الدراسة الميدانية من منهج الدراسة ومجموعة ومجالات البحث وأيضا أدوات البحث .

الفصل الخامس : عرض وتحليل ومناقشة النتائج حيث تم عرض الحالات الثلاثة مع المقابلات العيادية النصف موجهة وكذا عرض محتوى اختبار رسم العائلة والشخص اضافة على خلاصة عامة وبعض التوصيات وقائمة المراجع المستعملة في الدراسة والملاحق المرتبطة بالدراسة .

الباب الأول :

الجانب النظري :

الفصل التمهيدي (الاطار العام للدراسة) :

1/ إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.

2/ فرضيات الدراسة .

3/ أهمية الدراسة .

4/ أهداف الدراسة .

5/ أسباب اختيار الموضوع.

6/ ضبط مصطلحات الدراسة.

7/ الدراسات السابقة.

الإشكالية :

يعتبر التقمص أحد الميكانيزمات الدفاعية التي تناولها عديد من الباحثين والمفكرين بالدراسة أولهم فرويد الذي استخدم مفهوم التقمص في كتابه " علم نفس الجماهير وتحليل الأنا "سنة 1921 وعرفه "هو الظاهرة الأولى لتعلق لوجداني بشخص آخر"، يلعب التقمص دورا هاما في عقدة أوديب (سمير، 2018، ص22) ، وهو أيضا عملية تعويض ناتجة عن فقدان موضوع معين كانت تربطه بالأنا صلات ليبيدية وثيقة ، إذ أن فقدان الموضوع يمثل في حد ذاته الدافع الى التقمص كي تمكن الفرد من التعويض عن طريق إدماج صفة من الصفات بالأنا يخاطب بها الآخر (عدنان حب الله ، 2004، ص 207).

حسب ميلاني كلاين التي اعتمدت مصطلح "التماهي الاسقاطي " مشيرة به إلى ميكانيزم يتلخص في هومات يقوم الشخص فيها بإسقاط شخصيته بصفة جزئية أو كلية داخل الموضوع بغية التحكم وإلحاق الضرر والهدف من ذلك هو إصاق الصفات الذاتية بآخر أو تشبيهها به بشكل إجمالي (مرجع سابق ، ص 26) .

يظهر دور التقمص خلال المراهقة في السماح بارصان الطاقات الليبيدية الناتجة عن تغيرات البلوغ وإيجاد التناسق الداخلي في هاته المرحلة التي يحدث فيها الانتقال التدريجي نحو النضج البدني والعقلي والجنسي والنفسي (محمود، 1981، ص 5) ، كذلك هي السيرورة النفسية التي تجعل المراهق تحت ضغط المتغيرات الفيزيولوجية والنفسية الناتجة عن البلوغ و

لذلك هو مجبر على بناء ذاته رغبة في البلوغ والبحث عن رموز جديدة للهوية (مرجع سابق ،2018، ص 6) .

في مرحلة المراهقة يعاد إحياء الأوديب الطفلي ،فالطفل الصغير يبدي اهتماما كبيرا بأبيه يريد أن يصبح مثله وأن يقوم مقامه من كافة النواحي وبالتزامن مع تقمص الأب يبدأ الطفل الصغير بتوجيه رغباته الليبيدية نحو الأم ويتعلق بالأم بصفقتها موضوعا جنسيا وكذلك يتقمص بالأب بصفته نموذجا يجب محاكاته والتشبه به وكذلك نفس الأمر بالنسبة للطفلة حيث تبدي اهتماما بأمها وتجعلها مثالها وتوجه رغباتها الليبيدية نحو الأب ، تظهر نوعي التعلق سالف الذكر حيث أن هاتان العاطفتان متجاورتان لزمان دون أن تؤثر إحداهما في الأخرى ولكن مع الوقت تتقاربان فتتجم عنهما عقدة أوديب .

ويبقى المخرج الوحيد منها -أي عقدة أوديب- هو تقمص الأب بالنسبة للطفل الذكر وتقمص الأم بالنسبة للبنات (سمير ،2018، ص 25-26) ، وعندما تنتهي عقدة أوديب تبرز الصلابة في الطبع الذكوري بالنسبة للذكر ، وتثبيت العنصر الأنثوي لدى البنات (عدنان حب الله، 2004، ص 204) .

نرى أنه في بعض عائلات المراهقين تكون الأم غائبة سواء لوفاة أو طلاق أو مرض، نسعى في هذه الدراسة الى معرفة نوعية التقمصات الأنثوية لدى مراهقات في أسر الأم غائبة عنها من خلال البحث في مشكلة التي تتمثل في نوعية التقمصات الأنثوية لدى مراهقات في أسر الأم غائبات عنها ؟

تساؤلات الدراسة:

- مانوعية التقمصات الأنثوية لدى مراهقات في أسر الأم غائبة عنها ؟
- ماهو أثر غياب الأم على نوعية التقمصات الأنثوية ؟
- ماهي مؤشرات هشاشة التقمصات الأنثوية ؟
- كيف تظهر مؤشرات هشاشة التقمصات الأنثوية في كل من اختبار رسم الشخص و العائلة ؟

فرضيات الدراسة:

- تتميز نوعية التقمصات الأنثوية بالهشاشة في أسر الأم غائبة عنها .
- تكون التقمصات الأنثوية جيدة في أسر الأم غائبة عنها .
- تظهر هشاشة التقمصات الأنثوية في رسم العائلة في إغفال رسم الأم أو عدم تلوينها .

أهمية الدراسة :

- تكمن أهميتها في الجوانب التالية :
- هذه الدراسة مهمة لأنها تسلط الضوء على أحد المراحل المهمة في حياة الفرد والتي لها تأثير كبير في حياته في الرشد .

-تكمُن أهميتها في كونها تكشف عن نوعية التقمصات الأنتوية لدى مراققات في الأسر التي تكون الأم غائبة عنها .

-تعتبر من الدراسات القلائل التي تناولت نوعية التقمصات لدى مراققات اللواتي في أسرهم الأم غائبة .

-تهدف إلى استكمال ما أغفلته الدراسات السابقة

أهداف الدراسة :

تبنى البحوث أساسا للوصول الى جملة من الأهداف يمكن أن نلخصها في :

- التعرف على نوعية التقمصات الأنتوية لدى مراققات في أسر الأم غائبة عنها

- معرفة مدى هشاشة التقمصات الأنتوية لدى المراققات في أسر الأم غائبة عنها

- تسليط الضوء على مرحلة المراقبة ومختلف خصائصها وحاجاتها .

أسباب اختيار الموضوع :

تتنوع الأسباب بتنوع الباحثين ودراساتهم ، ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا

الموضوع ما يلي :

-يندرج هذا الموضوع ضمن الإطار العام لاهتماماتنا العلمية والبحثية .

- جودة الموضوع وحيويته .

- الرغبة في التعرف على نوعية التقمصات لدى المراهقات في أسر الأم غائبة عنها .

ضبط مصطلحات الدراسة :

التقمص :

اصطلاحيا :

التقمص حسب تناول معجم مصطلحات التحليل النفسي هو " :عملية نفسية يتمثل الشخص

بواسطتها أحد مظاهر أو خصائص أو صفات شخص آخر، ويتحول كليا أو جزئيا تبعا

لنموذجه". (لابلانز، بونتاليس ،2002، ص198) .

إجراءيا :

هو سيرورة نفسية تسمح للفرد بتماهي صفات وخصائص من الآخر .

-المراهقة :

اصطلاحيا :

الاقتراب من النضج الجسمي والنفسي والعقلي والاجتماعي ، ولكنها في الوقت ذاته ليس

النضج الحقيقي ،فالنضج يحتاج الى مزيد من الوقت حتى يبلغ مداه الحقيقي.(بختي ،

2012 ،ص 265) .

إجراءيا :

هي المرحلة الممتدة بين الطفولة والرشد تكون فيها تغيرات في النمو الجسمي،
والعقلي، والانفعالي، والاجتماعي، وتتميز كذلك بحاجات ينبغي اشباعها كالحاجة لتحقيق
الذات والتقدير والانتماء والحب، كما تظهر بها مشكلات مختلفة منها المشكلات النفسية
والشخصية و العلاقاتية الأسرية .

- الأمومة :

اصطلاحيا :

الأمومة هي علاقة بيولوجية و نفسية بين امرأة و من تتجهم وترعاهم من الأبناء ،
و السلوك الأمومي من أشكال الرعاية التي تؤمنها الأم لولدها فالأنثى في كل
الأجناس ، تنتج عددا متغيرا من البويضات بحجم كبير محملة بالصغار وعليها أن تؤمن
لحماية والغذاء داخل الرحم للجنين حيث يلي ذلك الإرضاع (فؤاد شاهين، 1997، ص671).

اجرائيا :

الأمومة هي احساس غريزي لدى المرأة تجاه أولادها يدفعها إلى العطاء والحب وتحمل
المشاق من أجلهم، وهي تركيبة من الخصائص البيولوجية والنفسية، وهي أيضا تلك العاطفة
التي تجعلها تغمر أولادها بالرعاية والحنان .

الدراسات السابقة :

__هناك العديد من الدراسات التي تناولت متغيرات موضوعنا ، وتناولته من عديد الجوانب
وسنستعرض جملة من هذه الدراسات التي تم الاستفادة منها مع الإشارة إلى أبرز ملامحها
مع تقديم تعليق عليها ونود أن نشير إلى أن هذه الدراسات تم تناولها في الفترة ما بين
2010 و 2017 .

1-الدراسة الأولى :

دراسة "زهية خردوش بعلي " سنة "2010" تحت عنوان " التقمصات الأنثوية والأمومية
لدى النساء اللواتي يعشن حالة عقم ذو منشأ نفسي " حيث هدفت دراستها إلى السماح بتناول
الخصوصية النفسية والكشف عن الإعدادات النفسية التحتية لسيرورة الأمومة -المرتبطة
بسيرورة العقم ذو المنشأ النفسي مقارنة بالحمل- وإظهار وتوضيح ما يحمل في هذه السيرورة
وهو بعد ما وراء علم النفس للأعراض المصاحبة (في حالة العقم وفي حالة الحمل بمعاشه
المختلف)، وذلك بفهم إشكالية كل امرأة وليس بتصنيفها نهائيا في سجل معين ويسمح هذا
بإعداد علاج خاص بكل امرأة عقم حسب خصوصية إشكالياتها .
اعتمدت في دراستها على المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة ،وكذلك لجأت للمنهج
المقارن وذلك لمقارنة النتائج المتوصل إليها بين مجموعات البحث التي تتكون من 82 حالة
61 امرأة حامل (74%) و 21 امرأة عقم (26%) .

أما بخصوص تقنيات البحث فاعتمدت على المقابلة العيادية وكل من اختبري الرورشاخ وتفهم الموضوع (TAT) ، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الباحثة :

-لقد ظهرت السيرورة التفكيرية المستثمرة من النساء الحوامل اللواتي كان معاش حملهن "سهلا" بشكل أحسن مما عند النساء العقيمت والنساء الحوامل اللواتي كان معاش حملهن "صعبا" إلا انه حتى وأظهرت النساء سيرورة تفكيرية فعالة نوعا ما إلا أن هذه السيرورة تبقى متأثرة أحيانا بخصوصيات مرحلة الحمل والتي تتميز بإعادة إحياء الصراعات الطفولية والتي لم تترك للنساء خيار الا اللجوء أحيانا للكف كوسيلة للتهرب من الصراعات التي تطرحها اللوحات .

- ظهر عدد قليل من النساء وكلهن نساء حوامل ذوات معاش حمل "سهل" حيث أن علاقتهن بالواقع جيدة ، حيث يظهر الصراع داخليا مما يشير إلى السجل العصابي للتوظيف النفسي وكانت الأساليب المستعملة في تناول الصراعات متنوعة ، ما سمح بتناول الصراع الأوديبي وارصانه دون ظهور تأثيره باشكالية فقدان التعقيب :

قمنا بعرض هذه الدراسة كدراسة سابقة لأنها تتشابه مع دراستنا الحالية من حيث المضمون ،حيث اهتمت بمتغير أساسي من متغيرات دراستنا وهو "نوعية التقمصات الانثوية" وكذلك في بعض الأدوات المستعملة لكنها تختلف مع دراستنا الحالية أنها طبقت مع النساء

اللواتي يعانون عقم ،بينما دراستنا طبقت على مراهقات بالإضافة إلى أن حجم العينة في هذه الدراسة كبير بينما مجموعة بحثنا تكونت من ثلاث حالات فقط .

2-الدراسة الثانية :

دراسة "صولي أروى سارة" سنة "2012" تحت عنوان "صورة الأم لدى الطفل المسعف دراسة اكلينيكية لثلاث حالات" ، حيث هدفت الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل الذي يتلخص في الكشف عن تصور الطفل المسعف لأمه ، كما سعت للتعرف على أثر الحرمان من الأم على صحة الطفل النفسية وأيضا التطرق إلى طبيعة الرعاية التي يتلقاها الطفل في المؤسسات الإيوائية و الأسر البديلة .

اعتمدت في دراستها على المنهج العيادي ، وأما بخصوص حالات البحث كانت 3 حالات تتراوح أعمارهم بين 8 و 11 سنة و قد تم اختيار هاته الحالات الثلاث بطريقة قصدية ،فيما يتعلق بالأدوات اعتمدت الباحثة على الملاحظة العيادية والمقابلة العيادية نصف الموجهة واختبار رسم العائلة ، ومن أهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة :

- أن الأطفال المسعفين يشتركون في بعض الخصائص التي وجدت فيهم بسبب الانفصال عن الأم و المتمثلة في النبذ الأمومي و خلل في تكوين العلاقة أم - طفل، و الرغبة في إيجاد الاستقرار النفسي و الشعور بالأمان ، كما أنهم في محاولة دائمة لتعويض الحرمان الأمومي مع المربيات ، و نتيجة ذلك تولد لديهم نوع من العدوانية التي تكون إما موجهة نحو الذات أو نحو الآخرين ، أيضا معاناتهم من بعض المشاكل

-صورة الأم لدى الطفل المسعف ، تعتمد على نوع العلاقة التي ربطته بأمه وذكرياته معها ،
و هي التي تحدد إذا ما كانت صورة الأم ايجابية أو سلبية.

-الطفل المسعف شديد الحساسية، يحتاج إلى معاملة خاصة باعتباره عضو في المجتمع ،
و ذلك بالابتعاد عن كل إقصاء و تهميش ، ونظرات الازدراء و الدونية و حتى نتوصل
لتجسيد هذه الفكرة ، لابد أن نبني فيه صورة ايجابية للأم

. -أن النظام الذي تقوم عليه مراكز الرعاية لا تساعد و لا تهين الطفل إلى اندماجه في
المجتمع ، و ذلك عند التحاقه بالمدرسة، الذي ستلقنه عدة مفاهيم لم تتكون لديه الخامة
الأساس لاكتسابها و التي تتمثل في الأسرة ، الوالدين ... حينها يصطدم بالواقع.

التعقيب :

اهتمنا بهذه الدراسة بهذه الدراسة كونها تناولت أحد المتغيرات الأساسية لدراستنا ألا وهي
"صورة الأم " حيث قامت الباحثة بمحاولة الكشف عن الصراعات الداخلية والاضطرابات
العاطفية عن طريق اختبار رسم العائلة الذي يسمح للطفل بإسقاط رغباته المكبوتة
ومخاوفه وحالته العاطفية ، من خلال ملاحظة الطفل أثناء رسمه للعائلتين الحقيقية
و الخيالية ، بينما سنحاول في دراستنا هذه معرفة نوعية التقمصات الأنثوية لدى مراهقات
في أسر الأم غائبة عنها باستعمال رسم العائلة وكذا رسم الشخص .

3 - الدراسة الثالثة :

دراسة "بسملة حملة " سنة "2017" المعنونة ب "صورة الجسم لدى مراهقات مصابات باضطرابات الأكل " حيث هدفت من دراستها إلى الكشف عن طبيعة صورة الجسم لدى المراهقات وذلك لما لهذه الخاصية من أهمية اجتماعية كبيرة وكذلك التعرف على ما إذا كانت صورة الجسم لدى الفتيات المصابات باضطرابات الأكل إيجابية أم سلبية.

اعتمدت في دراستها على المنهج الاكلينيكي ولقد تكونت حالات الدراسة من ثلاث حالات أعمارهم بين 19 و 20 سنة تتوفر فيهم الشروط وهي عينة قصدية تم اختيارها من المجتمع المفتوح ، وفيما يخص أدوات الدراسة استعملت دراسة الحالة و المقابلة نصف الموجهة بالإضافة إلى مقياس صورة الجسم ومن أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة ما يلي :

- أن اضطرابات الأكل تؤثر في صورة الجسم لدى المراهقات .

- هذا الاضطراب خلف آثار نفسية واجتماعية لكل الحالات التي درست، باعتبار أن فترة المراهقة فترة حساسة تتميز بحدوث تغيرات فيسيولوجية كثيرة مما يجعل المراهق يهتم كثيرا بمظهره خاصة الإناث لأنهن يعتبرن أن المظهر الخارجي هو المعيار الأساسي للجمال.

التعليق : أدرجنا هذه الدراسة ضمن الدراسات السابقة لكونها اهتمت بأحد المتغيرات الأساسية في دراستنا ألا وهي "المراهقات" حيث درست صورة الجسم لدى 3 حالات من المراهقات المصابات باضطرابات الأكل وهو نفس عدد الحالات المستعمل في دراستنا بالإضافة إلى تشابه بعض أدوات الدراسة كدراسة الحالة والمقابلة العيادية النصف موجهة

،اعتمدت الباحثة مقياس صورة الجسم بينما نحن سنحاول دراسة التقمصات الأنثوية لدى المراهقات في أسر غائبة عنها عن طريق اختبارات مثل رسم العائلة ورسم الشخص .

الدراسة الرابعة :

دراسة "محدد سمير" سنة "2017" حيث كان عنوان الدراسة "نوعية التقمصات لدى المراهق المدمن" هدفت دراسته الى الوقوف على نوعية التقمصات لدى المراهقين المدمنين على المخدرات، بالإضافة إلى ذلك التعرف على ديناميات الشخصية لديهم وميزات توظيفهم النفسي، وتوضيح خصائص المراهقة ودينامياتها ومدى الهشاشة الذي تتميز به كعامل مسهل للاتجاه نحو سلوكيات المرور إلى الفعل، ولفت الانتباه إلى أهمية خبرات الطفولة طرق التربية الخاطئة وهشاشة الجانب التفاعلي بين أفراد الأسرة في التوجه نحو البحث عن موضوع اعتماد خارجي و أخيرا فهم سلوك الإدمان، وتفسير ظاهرة توجه فئة المراهقين نحوه بشكل أكبر .

اعتمد على المنهج العيادي حيث كانت العينة خمسة حالات من المراهقين المدمنين تتراوح أعمارهم بين 18 و 19 سنة ، فيما يخص أدوات الدراسة فتم استخدام المقابلة العيادية و رائر تفهم الموضوع (TAT) ، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- وجود توظيف نفسي يميل إلى الاستثمار النرجسي، ونمط علاقة سندي واتكالي، مع صعوبات على المستوى العلائقي وفي التكيف مع العالم الخارجي الموضوعي .

- ظهور دفاعات نفسية تتسم بالصلابة من خلال التركيز على سياقات التجنب في حضور السياقات النرجسية وضد الاكثائية، وسياقات الرقابة من خلال التشديد على سياقات ذات النمط الهجاسي، في حضور قليل لسياقات المرونة مما يدل على صعوبة التخرج من المادة الإسقاطية، يؤكدها صعوبة التموضع أمام إشكاليات اللوحات، مما يعني أن المراهقين المدمنين يتميزون بتقمصات نفسية هشة.

التعقيب : قمنا باضافة هذه الدراسة ضمن الدراسات السابقة لأنها اهتمت بجانبين مهمين في دراستنا الحالية واللذان يتمثلان في متغيرين أساسيين في دراستنا وهما "التقمصات" و "المراهق" نرى تشابها في المنهج المتبع ألا وهو المنهج العيادي وكذا أدوات الدراسة كالمقابلة العيادية أما من حيث الاختلاف نرى أن الباحث تطرق لدراسة نوعية التقمصات لدى المراهقين المدمنين بينما في دراستنا نتطرق لنوعية التقمصات الأنثوية لدى مراهقات في أسر الأم غائبة عنها .

الفصل الأول : التقمص

تمهيد

1/ تعريفه .

2/ أنواعه .

3/ سيرورة تكوين ميكانيزمات الدفاع .

أ-تماهي اسقاطي .

ب-تماهي بالمعتدي .

ج-الاجتياف .

د-الاستدخال .

4/ التقمص ومراحل النمو النفسي والجنسي لدى الفرد .

5/ أصل التمايز التقمصي لدى الاناث .

-خلاصة

تمهيد:

تلعب التقمصات دورا هاما في النمو النفسي الجنسي للفرد ، فمنذ الميلاد يبحث الطفل عن مواضيع الحب لإشباع رغبته اللبيدية ، حيث يبدأ بالتمركز حول ذاته ويتقمص أحد الصور الوالدية وذلك لتجاوز الصراعات اللبيدية ، أما بالنسبة للفتاة في مرحلة أوديب تحس بالنقص والدونية وتقوم بتجاوز هذا النقص على شكل امتلاك القضيب الأبوي ، ويبقى هذا الأمل في الحصول على العضو الذكري حتى الكبر ، والذي يكون في صورة رغبة في إنجاب طفل حيث يعوض ذلك النقص ، عليه تعتبر التقمصات عمل نفسي مستمر من الطفولة حتى المراهقة ، لذلك حاولنا في الفصل دراسة سيرورة التقمصات في إطار النمو النفس جنسي كما حدده فرويد وأهميته هذه العملية في كل مرحلة بالأخص مرحلة المراهقة كما حددنا التمايز التقمصي لدى الفتاة.

1- مفهوم التقمص :

تتشكل الشخصية اعتمادا على ميكانيزم أساسي وهو التقمص ، ويتم ذلك عن طريق إستدخال الفرد للمواضيع الأولية واتخاذها كنماذج في إختياره لموضوع الرغبة ، والتقمص كما جاء حسب تعريف معجم التحليل النفسي للابلانش (ج) . بونتاليس (ج،ب) عبارة عن "عملية نفسية يتمثل الشخص بواسطتها أحد مظاهر أو خصائص وصفات شخص آخر ، ويتحول كليا أو جزئيا ، تبعا لنموذجه تتكون الشخصية ، وتتميز من خلال سلسلة من التماهيات ." (لابلانش و بونتاليس ، 1999 ، ص 187)

ويعتبر التقمص حسب علماء التحليل النفسي ، أول مظهر للارتباط العاطفي في شخص آخر وهو يلعب دورا هاما في عقدة أوديب وفي المرحلة الأولى من تشكيلها، إذ يجعل الطفل من والده مثلا يقتدي به ، فيحاول أن يصبح مثله ليصل موضع حبه المتمثل في الأم ، وهذا ما يسمح بتوجيه رغباته الليبيدية نحو أمه ، ومنافسة أبيه في أخذ مكانه ، لكن سرعان ما يدرك الطفل أن الأب يمثل حاجز بينه وبين أمه ورغباته الأوديبيية ، وبفضل السياق التقمصي تحل هذه الصراعات ، وتتحول رغبة الطفل في أخذ مكانة أبيه ومحاولة مشابهته ليصبح مثله ، أما بالنسبة للفتاة ، فتوجه رغباتها الليبيدية في المرحلة الأوديبيية نحو الأب ، بعد إدراكها لحرمانها من القضيب ، لتصبح منافسة لأمها وترغب في حل محلها والحصول على طفل من الأب يعوضها القضيب المفقود ، والفتاة مثل الفتى تدرك استحالة تحقيقها لرغباتها الأوديبيية فتتخلى عن منافستها لأمها وتتقمصها متماثلة بصفتها ، وتبدي رغبتها في أن تكون مثلها . (بوعلاقة، 2017 ، ص 8)

كما يساهم التقمص في نشوء كل من الأنا ، الأنا الأعلى ، مثالية الأنا و الأنا المثلي فهي أقطاب ناتجة عن العمليات التقمصية لأشخاص حقيقيين أو خياليين أثناء مرحلة الطفولة

الأولى حيث يبدو العالم الداخلي كأنه مسرح تمثل أدواره التقمصات.(بوعلاقة ، 2017 ، ص

(7

فالتقمص سيرورة نفسية تسمح للفرد بالوصول إلى النضج العاطفي والجنسي مستقلا بشخصيته ، سوى على مستوى حياته الجنسية وسعيدا بها فتكون أسرته الخاصة به ويرعى أطفاله أو يكون راشدا منتجا وخصبا من الناحية الفنية ، الثقافية أو العلمية . (بوعلاقة ، 2017 ، ص 10) .

2- أنواع التقمص :

إن عملية التقمص تسمح للفرد بإستدخال مواضيعه الأولية و اتخاذها كنماذج في اختياره لموضوع الرغبة ، وتتوضح معالم هذه الآلية حسب ما تتفرع إليه أنواع ثلاثة تدل على مدى نموها التدريجي تبعا لمراحل النمو النفسي الجنسي للإنسان ، وهذا ما أشار إليه فرويد معتبرا أن : " النوع الأول يمثل الشكل البدائي للإرتباط العاطفي بالموضوع ويسمى بالتقمص الأولي ، إذ يلعب دورا هاما في تكوين الهوية الجنسية لدى الفرد ، أما النوع الثاني فيحدث بفعل عملية النكوص ويأخذ الإرتباط الليبيدي بالموضوع ، بمعنى يصبح كبديل لعلاقة ليبيدية بالموضوع وهذا بإستدخاله في الأنا ويسمى بالتقمص الثانوي الأوديبوي ويرتبط أصلا بالصراع الأوديبوي وظاهرة إختيار الموضوع ، أما النوع الثالث فيتعلق بإمكانية حدوث التقمص كلما اشترك الشخص مع الآخر في ميزات معينة دون أن يمثل ذلك الشخص موضوعا لرغبة ليبيدية ويسمى هذا النوع الثالث بالتقمص الثنائي الجنسي .

و يرى أبراهام أن تفاعل هذه الأنواع من التماهيات يصل بالحياة الجنسية إلى النضج حيث تتقوي به التقمصات الجنسية . (نفس المرجع السابق، ص8)

كما ويشير فرويد إلى مدى أهمية التقمص الثانوي في حل الصراعات الأوديبية ، وكتب في ثلاث رسائل في نظرية الجنس معللا ما جاء في المثل عن إستمرار الحب الأول أن الناس

يعودون دائما إلى حبهام الأول ، أي اختيار موضوع الحب غير المحرم بينى وينتقى على أساس السياق التقمصى لمواضيع حبنا الأولى . (نفس المرجع السابق ، ص 9).

3- سيرورة تكوين ميكانيزم دفاع التقمص :

يستخدم الأنا آليات دفاعية قصد التكيف و الحماية من الإضطراب حيث تعمل هذه الآليات على مستوى لا شعوري وتتمثل هذه الآليات الدفاعية في التقمص إلى ما يلي :

أ / : تماهي إسقاطي :

هذا المصطلح قدم من طرف ميلاني كلاين وهو يدل علنالهوامات التي يقوم بها الشخص بإدخال ذاته سواء كان كليا أو جزئيا ، في موضوع ما وذلك لهدف معين قصد إمتلاكه وضبطه أو إلحاق الأذى به فالتماهي الإسقاطي له صلة وثيقة مع الوضعية شبه الفصامية في الإسقاط الهواميلأجزاء المنشطرة من الشخص الخاص للإنسان ، فالهوام هو مصدر للقلق ومن أخطار تماهي إسقاطي هو تعرض الأنا للضعف والإفتقار بمقدار تهديد ، أي بمعنى فقدان الأجزاء الجيدة من ذاته ، حيث أن هوامات التماهي الإسقاطي تكون نشطة في مختلف الحالات المرضية مثل الخواف من الأماكن المغلقة وهذا ما تكلم عليه كل من ميلاني كلاين و جوان ريفيير ، حيث التماهي الإسقاطي يعني ذلك أن الشخص ذاته هو الذي يسقط على الموضوع وعملية التماهي تمكننا من معرفة أو التمييز ما بين بعض الأساليب التي يرد فيها الشخص نفسه الى الآخر وتلك الأساليب المعاكسة التي يرد فيها الآخر الى شخصه .(لابلانث و بونتاليس ، 1985 ، ص 201،202)

ب / : تماهي التعيين :

هو عملية نفسية يتمثل الشخص بواسطتها أحد مظاهر أو خصائص أو صفات شخص آخر ويتحول كليا أو جزئيا تبعا لنموذجه ، وتتكون الشخصية وتتمايز من خلال سلسلة من

التماهيات ، حيث يتقاطع مع عدة مفاهيم نفسية كالمحاكاة ، المشاركة الوجدانية ، التعاطف الإسقاط ... إلخ (نفس المرجع السابق ، ص 198)

ج/ : تماهي بالمعتدي :

التمائل بالمعتدي ميكانيزم دفاعي يستعمله الشخص الذي تعرض لعدوان للتعامل مع وضعيته ، حيث يرى "فرنكزي" أن الخوف هو العنصر الأساسي في ميكانيزم التماثل بالمعتدي ، حيث أنه عند تعرض الطفل لصدمة نفسية ومحاولة الإعتداء عليه فإنه يحاول حماية نفسه بالمقاومة والثوران ، غير أن هاتين العمليتين يتم كفهما نتيجة الخوف الشديد من جهة والسلطة القاهرة للراشدين من جهة ثانية ، فيقوده هذا الخوف إلى الخضوع والاستسلام أليا لإرادة المعتدي متناسيا ذاته كليا ويتمائل بالمعتدي عليه تدريجيا ، وقد طور "فرنكزي" هذا المفهوم وميز فيه بين حركتين : " فمن جهة أن الطفل المساء إليه يستدخل المعتدي من أجل حماية ذاته من الخطر ، أي يخص به نفسه عقليا فيصبح المعتدي موضوعا داخليا يخمن الطفل فيه أفكاره ، وينسى هويته الخاصة به كليا ومن جهة أخرى فإنه يتضح بسرعة تحت ضغط الصدمة إذ يرغب الخطر الحياتي الطفل على أن ينضج مبكرا وبالتالي فإنه جزء من شخصيته ينشطر ويبدأ في تأدية الدور الأبوي والأموي مع الجزء الآخر منها ، مما قد ينجر عنه مشاعر ذنب بحكم أنه قد ساهم أو قام بالعدوان تجاه الآخرين . (سي موسي ، زقار ، 2015، ص 32)

إن التماثل بالمعتدي عملية نفسية يحاول الطفل من خلالها التكيف مع وضعية التهديد والعدوان الموجه ضده ، فيعمد الى تقليد السلوك العنف المركب ضده ويكرره ضد الآخرين كوسيلة لا شعورية للتخفيف من حدة مشاعر الذعر والفرع وعدم القدرة التي يعلنها ،فينسى بذلك شخصيته الخاصة به بتحوله من ضحية أو المعتدي عليه إلى من يقوم بالعدوان ويتبناه المعتدي .(نفس المرجع السابق ،ص 33)

د / : الإجتياف :

هو العملية التي يقوم الشخص فيها بنقل موضوعات أو صفات خاصة بهذه الموضوعات من "الخارج" إلى "الداخل" تبعا لأسلوب هومي ، ويقترّب الإجتياف من الإدماج الذي يشكل نموذجه الجسدي الأول ولكنه لا يستلزم بالضرورة الرجوع إلى الحدود الجسدية (من مثل الإجتياف في الأنا ، والإجتياف في المثل الأعلى للأنا . الخ) ، والإجتياف على صلة وثيقة بالتماهي، ويتميز الإجتياف أيضا بارتباطه مع الإدماج الفمي ، حتى أن المصطلحين يستعملان غالبا كمترادفين من قبل فرويد والعديد من المؤلفين ، ويبين فرويد كيف يتجسد التعارض ما بين الإجتياف والإسقاط في البداية تبعا للنمط الفمي قبل أن يصل مستوى التعميم ، فتظهر النزوات الفمية على شكل أريد أن آكل هذا أو أن أفضه ، وتترجم في تعبير أكثر عمومية على شكل : أريد أن أدخل هذا في ذاتي أو أن أنبذ ذلك من ذاتي ، ويجدر بنا الحفاظ على التمييز ما بين الإدماج والإجتياف إذ ترجع معلة الإدماج صراحة إلى هذا الوعاء الجسدي بينما مصطلح الإجتياف أكثر شمولاً فلا يقتصر الأمر على داخل الجسد فقط ، بل يتعداه إلى داخل الجهاز النفسي وإلى داخل أركان الشخصية وهكذا يرد ذكر الإجتياف داخل الأنا أي إجتياف المثل الأعلى للأنا ، وبالقدر الذي يظل الإجتياف متأثراً بنموذجه الجسدي الأول ، فإنه يترج في هومات تنصب على الموضوعات ، سواء كانت كلية أم جزئية . (لابلانث ، بونتاليس ، 1985، ص 44) .

ج / : الإستدخال :

يستخدم هذا المصطلح غالبا كمرادف للإجتياف ، وهو يدل على العملية التي تتحول فيها العلاقات بين الذات والآخرين ، إلى علاقات داخل الذات (مثل إستدخال صراع ، أو منع ... الخ) ، ويشيع إستخدام مصطلح الإستدخال في التحليل النفسي وهو غالبا ما يؤخذ تبعا لمدرسة ميلاني كلاين خصوصا ، بمعنى الإجتياف ، أي بمعنى العبور الهومي لموضوع

طيب أو سيء ، كلي أو جزئي إلى داخل الشخص ، فمع غياب الأوديب يمكن القول بأن الشخص يجتاف الصورة الأبوية الهوامية ، وأنه يستدخل صراع السلطة مع الأب .
(لابلانثوبونناتليس ، 1985 ص 67)

4_ التقمص ومراحل التطور النفس - الجنسي لدى الفرد :

يرى فرويد أن الطفل يمر عبر سلسلة من المراحل خلال السنوات الخمس الأولى وهذه المراحل هي : المرحلة الفمية ، المرحلة القضيبية ، تليها فترة الكمون التي تدوم لحوالي خمس الى ستة سنوات التي تتميز بنوع من الثبات و الاستقرار الدينامي ثم تأتي مرحلة المراهقة لإعادة بعث هذه القوة مرة أخرى ، ثم تعود لتستقر مع بداية سن الرشد .

4-1- المرحلة الفمية :

يعرف علماء التحليل النفسي هذه المرحلة أنها : "أول مرحلة من مراحل التطور اللبيدي ، فيها يسود ارتباط اللذة الجنسية بإثارة الفجوة الفمية و الشفتين التي تلازم تناول الغذاء"
(لابلانث ، بانناتليس ، 1985 ، ص 472).

فالطفل في هذه المرحلة يصل إلى اللذة الجنسية عن طريق الغذاء وذلك باستعمال منطقة الفم أي عملية المص إذ لا يقتصر المص لدى الطفل على الثدي فقط بل يتعدى ذلك إلى إمتصاص أي شيء يقع في مجاله البصري ، ففي فترات الحرمان والإنتظار يلجأ الرضيع إلى جسمه ليحصل منه على الإشباع عن طريق المص ويغلب أن يكون ذلك العضو هو إصبعه وبذلك يمنح لنفسه إشباعاً شهوانياً ذاتياً ، فالوظيفة الغذائية تجيب فعلاً على حاجة فيزيولوجية طاقوية ، لكن حالة الارتياح التي تأتي بعد الإشباع يجب ان تميز عن الوظيفة الغذائية .

ولقد اعتبر فرويد أن لهذا الإرضاء قيمة جنسية ومع تكرار عملية الرضاعة ستنفصل عملية الإرضاء الجنسي عن الحاجة للغذاء حيث يبدأ تمايز الإشباع اللببيدي ، بمعنى أن هذه اللذة المتحصل عليها من عملية المص هي لذة ذات طابع جنسي شبقية وهي مستقلة عن الضرورة الغذائية وهذا ما ذهب إليه فرويد بقوله : " الفم هو أول منطقة شبقية تظهر عقب الميلاد مباشرة ، وهو مطالب بالإشباع اللببيدي فالوظيفة الأولى لهذه المنطقة هي فقط إرضاء الذات عن طريق التغذية ، وإصرار الطفل على المص بعناد بغض النظر عن حاجته إلى الأكل ، دليل على وجود لذة في ذلك والتي توصف بالجنسية". (فراح ، 2015، ص22).

و لهذا يعتبر الثدي في هذه المرحلة مصدر اللذة وجزءا من الأنا فالطفل هنا لا يميز بين أحاسيسه الداخلية والتهيجات الخارجية ، كما تكون علاقته بأمه متلاحمة فهو لا يدرك الحدود الموجودة بينه وبين العالم الخارجي ، وإعتمادا على هذه العلاقة يتعلم الطفل كيفية التعامل مع هذا العالم . (منصوري ، 2002، ص9)

فالمصدر الأول للذة لدى الطفل هو ثدي الأم وهو يحاول إستدخالها في حدود جسمه، فهنا يؤكد Dolto F بأن : "الطفل يتقمص أمه أو بديلها بالتدرج ، فإذا ضحكت يضحك و إذا ناغت يناغي ، وهنا يبدأ في استيعاب الكلمات والأصوات". (فراح ، 2015، ص23) .

فالرضاعة من الأم مصدر إشباع بيولوجي ونفسي ، والحرمان من هذا الإشباع أو المبالغة فيه يؤدي بالطفل إلى التثبيت في هذه المرحلة والحيلولة دون النضج والتقدم في مراحل النمو الأخرى . (خوخا ، 2002، ص52) ، حسب معنى ذلك أن الحرمان أو الاشباع المفرط في هذه المرحلة يؤديان إلى عدم النضج النفس-جنسي السليم ، كما أن الفطام إذا حدث بضرورة مفاجئة أو عنيفة قد يترتب عنه آثار سلبية يصعب على الفرد التخلص منها مستقبلا .(فراح ، 2015، ص23).

نستنتج من خلال ما سبق أن الوظيفة الجنسية مرتبطة ومتكاملة مع الوظيفة الغذائية في المرحلة الفمية أين يبدأ تقمص أول موضوع الحب وهو الأم .

4-2- المرحلة الشرجية :

عرفها فرويد على أنها : "المرحلة الثانية في التطور الليبيدي ، تتميز بتنظيم الليبيدو وتحت صدارة المنطقة الشبقية الشرجية حيث تصطبغ علاقة الموضوع بالدلالات المرتبطة بوظيفة الإخراج (الطرد ، الإمساك) وبالقيمة الرمزية للبراز ، ونلاحظ خلالها تدعيم السادومازوشية مع نمو الضبط العضلي". (لابلانز و بنتاليس ، 1990 ، ص 470) .

في هذه المرحلة يسعى الطفل للحصول على اللذة عن طريق العدوانية والتبرز ، فبعد أن كان في المرحلة الفمية يلتهم ويحطم كل موضوع مرغوب فيه ، يتحول في المرحلة الشرجية إلى التحكم فيه و تحطيمه عن طريق ردود أفعال عضلية ، حسب فرويد: "تسمى هذه المرحلة بمرحلة تطور الليبيدو حيث تكون وظيفة الإخراج والعدوانية ممزوجة بالميولات الجنسية". (فراح ، 2015 ، ص 24) .

كما أشار فرويد إلى : "أهمية المرحلة الشرجية في النمو النفسي الجنسي للطفل أين يشكل أنا الطفل وحدوده ويؤكد فرويد أن هذه المرحلة الشرجية وسابقتها الفمية ، مازال تنظيمها لا يخضع بعد إلى الوظيفة التناسلية". (نفس المرجع السابق ، ص 25) .

إذا فأهمية هذه المرحلة تكمن في إكتساب أساليب التعامل والتفاعل مع الآخرين من خلال مجموع السلوكات التي قد يتبناها الفرد ، والتي تحددها طرق التدريب على النظافة .

4-3- المرحلة القضيبية :

تبدأ هذه المرحلة في سن الثالثة وتدوم إلى غاية سن الخامسة أو السادسة وتشمل عقدة أوديب وعقدة الخشاء ، حيث تعتبران أهم تطور في هذه المرحلة وتسمى بالمرحلة القضيبية ، ولأن القضيب عند الذكر يمثل منطقة جنسية طاغية ، ويوازها عند الفتاة البظر .

خلال هذه الفترة لا يوجد عند الجنسين إلا عضو واحد هو القضيب فالذكر لا يعرف إلا عضوه الذي يراه مصدرا للذة والذي يخصصه لأفراد آخرين ، بحيث تكمن الوظيفة الجنسية في هذه المرحلة في الإستمتاع التناسلي ، الذي نجد فعاليته عند الجنسين ، لكن هذه العملية لا تدوم طويلا عند الفتاة كونها تحس أن البظر عبارة عن قضيب ناقص ". (منصوري ، 2002، ص 13) .

كما تعتبر المرحلة القضيبية تمهيدا للتنظيم النهائي للجنسية الطفلية ، حيث ينصب إهتمام الطفل فيها كما ذكرنا سابقا على العضو التناسلي الذكري أي القضيب ، ويظل عضو الأنثى غير معروف لمدة طويلة ، لكن بعد ذلك يبدأ كل واحد منهما (الذكر والأنثى) في شق طريق خاص به ، فالذكر يدخل في المرحلة الأوديوية ويبدأ في اللعب بقضيبه ويميل جنسيا نحو أمه ، لكنه سرعان ما يتخلى عن ذلك بسبب ما يوجه له من تهديدات ببتر قضيبه ، ويزداد قلق الخشاء لديه عندما يكتشف غياب القضيب لدى البنت . (لابلانز و بنتاليس ، 1990، ص 474) .

حسب فرويد: " لما تكتشف البنت عدم امتلاكها للعضو الذكري أي القضيب، تشعر بالخشاء وتلوم أمها على ذلك ، إذ رغم أن البظر عند الفتاة يعمل عمل القضيب ، إلا أنها تراه صغيرا مما يشعرها بالدونية والنقص ، وتطمئن نفسها بالحصول على عضو أكبر مثل الصبي عندما تكبر وهذا ما سماه فرويد بعقدة الذكورة للمرأة، كما وتعتبر هذه المرحلة موجة أولية لظاهرة إختيار الموضوع وفيها يكتشف الطفل هويته الجنسية إذا كان ذكرا أو أنثى ، أي يدرك أن ثمة إختلاف جنسي بينه وبين الفتاة ". (فراح، 2015، ص26).

كما وتعتبر هذه المرحلة مرحلة بدائية للنشاط الخاص بنزوة المعرفة أو نزوة البحث ، إذ نجد لدى الطفل رغبة كبيرة في المعرفة ، وهذا ما ذكره . victor s بأن : "الطفل في المرحلة القضيبية يكون مشبعا بحب الاستطلاع والفضول خاصة بما يتعلق بالحياة الجنسية كإختلاف الجنسين والولادة والعلاقات الجنسية للأهل ، هذه الفضوليات لا تنشأ نتيجة الحاجة السببية لكن كل إكتشاف يتعلق بقوى الدافعية الغريزية". (نفس المرجع السابق ،ص 27)

فالاطفال في هذه المرحلة يمتلكهم حب الإستطلاع وقد يخطئ بعض الآباء أحيانا في فهم رغبات أبنائهم ويرون أن دوافعهم شريرة وخاطئة ، فإن الأطفال سرعان ما يتعلمون الشعور بالذنب إتجاه دوافعهم وقد يجهلون هذا الشعور بالذنب خلال مرحلة الرشد ، ما يؤدي بهم إلى عدم القدرة على بناء علاقات حميمية مع الآخرين وعدم الإستمتاع بها، وهذا التلقين الوالدي السلبي يقود إلى ما أسماه فرويد "بتكوين الضمير الطفلي" حيث يسيطر الأنا الأعلى بقوة على الوظائف النفسية للطفل ما يؤدي به إلى مشاكل تكيفية لاحقا . (خوخا ، 2002 ، ص 98-99).

وحسب dorey r. : " فالإنتاج الفكري والمعرفة حسب فرويد ما هو إلا تسامي للجنسية ، حيث يؤكد على أهمية الفضول الجنسي الذي يظهر عند الطفولة ويعتبر محركا لكل رغبة وتجربة جنسية " ، بحيث يمكن تحويل الرغبات والنزوات الجنسية إلى رغبة في المعرفة وذلك بفضل عملية التسامي ، هذا يعني أن المعرفة جد مرتبطة بالجنسية " فالإنتاج الفكري الذي لاحظته لدى الأفراد هو تسامي لليبيدو والنزوة الجنسية ".(فراح ، 2015 ،ص 27)

لقد أجمع أصحاب الاتجاه التحليلي على أن الطفل في هذه المرحلة يعيش خليطا من الحب والكره في نفس الوقت اتجاه الوالد من الجنس المغاير ، وهذا ما يسمى بعقدة أوديب التي تتضمن عقدة الخساء .

4-4- عقدة أوديب وعقدة الخساء :

تلعب كل من عقدة أوديب وعقدة الخصاء دورا جدهام في تطور الجنسية عند الفرد ، حيث تبلغ فيها الجنسية الطفلية ذروتها فحسب Perron R et All : " فإن الطفل ينتقل من الذاتية إلى الموضوعية بفضل السياق التقمصي الذي يبقى مع الصراعات الأوديبية والذي هو مظهر الارتباط العاطفي بالشخص الآخر ". (نفس المرجع السابق، ص 27)

لمعرفة المزيد عن المسار التقمصي لدى الفرد في هذه المرحلة سنتطرق إلى دراسة عقدة أوديب وعقدة الخصاء

4-4-1- عقدة أوديب :

حسب Numberg H. et All : "في المرحلة القضيبية يختار الفرد لأول مرة موضوعا جنسيا محددًا وتكون الأحاسيس الجنسية خلال هذه المرحلة مصحوبة بالتصورات حول الموضوع والهوامات المرتبطة بعملية الإستماء ، ومن هنا تظهر الصراعات الأولى عند الطفل ". (نفس المرجع السابق ، ص 27)

كما ذكرنا سابقا ، فإن عقدة أوديب تبلغ ذروتها بين سن الثالثة والخامسة وتتميز بالتجاذب الوجداني إتجاه الموضوع الجنسي ، فتسود بذلك مشاعر الحب والكراهية ، البناء والتدمير والتي تكون موجهة لنفس الموضوع .

حسب Victor S : " فالطفل في هذه الحالة يكن مشاعر الحب لأمه في حين يريد إستبعاد أبيه والعكس بالنسبة للبنات وعلى حد تعبير فرويد ، فالوالد يصبح للمرة الأولى منخرطا في مثلث عاطفي ، حيث تصطدم رغبته الجنسية لأحد الأهل المختلف عنه جنسيا مع رغبته بإزالة القريب من نفس الجنس ، باعتباره منافسا وعائقا في وجه هذا الحب ، وهذا ما يسمى بالشكل الإيجابي للأوديب والذي قد يظهر في بعض الظروف بالشكل العكسي أو السلبي ". (نفس المرجع السابق ، ص 28)

فوجود خلل على مستوى الأوديب قد يؤدي إلى ظهور الجنسية المثلية التي تعرف بميل الرجل إلى نفس الجنس وليس إلى الجنس المخالف وكذلك بالنسبة للفتاة .

حسب E kestemberg فإن : "في الحالة العادية لحل عقدة أوديب ، بإمكان الطفل تقمص أمه حتى يصل إلى حب أبيه ، ومن العادي أن يتقمص الذكر أباه وتتقمص البنت أمها بفضل السياق التقمصي الذي يتبنى في هذه المرحلة "أوديب" ، يصل الطفل إلى الإحساس بجنسه، وبهذا تحدد الهوية الجنسية للطفل أكانت أنثوية أم ذكورية ." (نفس المرجع السابق، ص28)

باعتبار أن التقمص يتم في المرحلة الأوديبية وفي علاقة الطفل بوالديه والذي هو أول مظهر للإرتباط العاطفي بشخص آخر فإن حسب Garcia –Badarocco : "الصحة النفسية تتوقف على نوعية هذه التقمصات التي تلعب دورا هاما في تقوية الأنا وهذا بغرض مواجهة وتجاوز مختلف الصراعات التي يتعرض لها الفرد ." (نفس المرجع السابق ، ص29)

حيث يرى سغمووند فرويد أن : "الخلل في العلاقة البدائية للطفل أي خلال تقمصاته لمواضيعه البداية ، قد يؤدي إلى اضطرابات في الجنسية ، وهذا عندما يصبح الطفل راشدا وناضجا ." حيث يبقى اختيار الطفل لموضوعه الجنسي متأثر بتقمصاته البدائية ، هنا تظهر أهمية عقدة أوديب في النمو النفس - جنسي الفرد ، كما أن الصحة النفسية تتوقف على نوعية الصراعات الأوديبية ونوعية التقمصات الناتجة بعد حل الطفل لصراعاته الليبيدية. تتميز هذه المرحلة إذا بظاهرة اختيار الموضوع ، الذي يعتبر كسند للموضوع الذي يختاره الفرد في مرحلة النضج، كما اعتبر فرويد أن : " عقد اوديب اكبر منظم للتوظيف النفسي ، ومحضر للتنظيم التناسلي للراشد ." (نفس المرجع السابق، ص 29)

4 - 4 - 2 عقد الخصاء :

ان ميول الطفل للأب وكراهية الأب في مرحلة الأوديب و تدخل سلطة الأب للحد من هذا الميول عن طريق تهديد الطفل بقطع عضوه التناسلي مصدر لذته يجعل الطفل يعاني من القلق والخصاء والذي لا بد منه للخروج من مرحلة الأوديب ، وذلك يتم بتقمص الطفل لشخصية الأب ، وقد أوضح فرويد ذلك بقوله : " عندما يدرك الطفل أن مجهوداته بائت بالفشل يتخلى عن الموضوع المحرم ويتقمص شخصية الأب ويحاول التغلب على الأحاسيس الخاصة بقلق الخصاء، وبهذا يحل الصراع الأوديبى عندما يتخلى الطفل عن رغباته الأوديبية بسبب خوفه من الخصاء ، حينما يقوم الطفل باستدخال مواضيعه الأولية "الأوديبية " وذلك بفضل السياق التقمصي الذي يفرض عليه التخلي عن مواضيع البدائية أي المحارم وإستبدالها بمواضيع خارجية " . (نفس المرجع السابق، ص 29)

بذلك يكون على الطفل التخلي عن رغباته المحرمة وإستبدالها بغير المحرمة وهذا بفضل تشكل وظيفة نفسية متمثلة في "الأنا الأعلى " والتي يعتبرها فرويد كوريث لعقدة أوديب ، والتي تتشكل من خلال النواهي الوالدية وخوف الطفل من الخصاء "، أما بالنسبة للفتاة فيعتبر قلق الخصاء منبعا لرغباتها الأوديبية ، فهي تشعر بالرغبة في القضيب ، مما يجعلها تعوض هذا النقص بقضيب خيالي خاصة وأنها تعتقد بأنه تم إحصاؤها فعلا لكنه ينمو لديها ، لهذا السبب نجد أن بعض النساء يرون في العادة الشهرية دليلا على قضيبهن فيتألمن بسبب هذه التصورات. (منصوري ، 2002، ص 21)

حسب Horney K.: "المرأة تحس بالنقص إن لم تتخلص من فكرة الرغبة في القضيب ، أما إذا أثارت ضد الخصاء فإنها تطور عقدة الرجولة ، مما يعرقل تطورها السليم في حالة عدم تمكنها من حلها بسرعة ، بحيث يمكن أن تستمر الفتاة في أمها في الحصول على قضيب حتى تشبه الذكر ، فتتكر اختلافها عنه وتتمسك بفكرة امتلاكها للقضيب ، مما يجعلها تتصرف كالرجال مستقبلا ، أما إذا تقبلت فكرة عدم امتلاك القضيب ، فإن رغبتها في الحصول عليه تعوض بالرغبة في الحصول على الطفل ، أي أن الطفل يأخذ مكان الرغبة

في القضيب ، وبهذا تدخل البنت في الصراع الأوديبي بفضل عقدة الخشاء إذ توجه رغباتها الليبيدية نحو الأب بعدما تدرك حرمانها للقضيب ، فترغب أن تحل محل أمها وتتحول الرغبة في القضيب إلى الرغبة في الحصول على طفل من أبيها ، وتصبح الأم منافسة لها. (فراح ، 2015 ، ص30)

يرى فرويد أن النمو النفس - جنسي للفتاة يحدد حسب تقمصاتها الأوديبيية وقبل الأوديبيية حيث أن الصحة الأنثوية تتوقف على علاقة البنت بأمها ، أي بتقمصاتها الأولية ، قبل الأوديبيية باعتبار أن الأم أول موضوع حب لها ، إضافة إلى تقمصاتها الثانوية أي الصراعات الأوديبيية وطريقة حلها لتلك الصراعات. (نفس المرجع السابق، ص 31)

نستخلص مما سبق وذلك حسب Roiphe H. أن : " موقع عقدة الخشاء يختلف عند كلا الجنسين ، بالنسبة للذكر فعقدة الخشاء تساعده في حل عقدة أوديب والتخلي عن رغباته الليبيدية ، بينما تمثل عقدة الخشاء عند الفتاة مصدرا لصراعاتها ورغباتها الأوديبيية ، وهذا بعد أن تكتشف عدم امتلاكها للقضيب ". (نفس المرجع السابق ، ص 31)

4-5- مرحلة الكمون:

تأتي هذه المرحلة بعد المرحلة القضيبية ، ويعرفها قاموس علم النفس بأنها : " المرحلة التي تمتد ما بين سن الخامسة أو السادسة حتى مرحلة البلوغ أين تظهر الغرائز الجنسية منخفضة تحت تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية ". (فراح، 2015، ص31)

كما يرى فرويد بأنها المرحلة التي يهدأ فيها النشاط الجنسي عند الطفل ، وتأخذ طاقته الجنسية تتصرف نحو كثير من أنواع النشاط غير الجنسي كالألعاب الرياضية ، العلوم ، الفنون والآداب .

كما وتعتبر أيضا مرحلة راحة تتميز بالدفاع ضد الغرائز الجنسية وعملية الاستثناء، والحل الجزئي لعقدة أوديب يؤدي إلى قيام الوظيفة النفسية للأنا الأعلى، كما اعتبر فرويد الأنا الأعلى بأنه وريث لعقدة أوديب ينتج من خلال إستدخال الطفل النواهي الوالدية والتخلي عن الرغبات الأوديبية، ويتم هذا بفضل السياق التقمصي الذي يلعب دورا هاما في تقوية أنا الطفل، وأشار الى أن أنا الطفل يقوى بعد كل الإحباطات المتمثلة في التخلي عن المواضيع الأوديبية، بصفتها مواضيع محببة فهي بذلك مواضيع خارج الأنا، لا تنتمي إلى الأنا، وبهذا فإن الطفل بفعل التقمصات تتضح الحدود الفاصلة بين الأنا والأنا الأعلى، بين الذات وغير الذات. (نفس المرجع السابق، ص 32)

في حالة إقدام الطفل على حل عقدة أوديب بطريقة جيدة نجده غير مستعجل في نموه، وتنصب إهتماماته في هذه المرحلة حول الحياة الإجتماعية، كما يهتم بالبحث وجمع المعارف في ميادين مختلفة، وتظهر بوادر النشاط الإبداعي في هذه المرحلة إذ تتحول الرغبات والنزوات الجنسية إلى الرغبة في المعرفة والثقافة، وهذا بفضل عمية التسامي التي تميز هذه المرحلة. (منصوري، 2002، ص 24)

4-6- المرحلة التناسلية :

تبدأ من سن 11 سنة بالنسبة للإناث و 13 سنة بالنسبة للذكور وتدوم حتى سن العشرين، إذ تتميز بتطورات هامة وسريعة على جميع المستويات الجسمية الفيزيولوجية، الانفعالية العاطفية والإدراكية المعرفية، وهذه التغيرات بدورها قد تؤدي إلى تغيير نظرة الطفل إلى نفسه وللعالم الخارجي، وعليه فالمراهقة تعتبر مرحلة انتقالية تسمح للطفل بالخروج من مرحلة الطفولة وصراعاتها والوقوف على مشارف سن الرشد، وبالتالي إعادة اختيار أو تحديد المواضيع الجنسية والتي يجب أن لا تكون نفسها كما في السابق وفي هذا السياق يبين فرويد مدى تقارب الجنسية الطفلية في تنظيمها النهائي رغم أن اختيار الموضوع في

هذه المرحلة يخضع لوظيفة التناسل ويستدعي التخلي عن المواضيع الأولية. (فراح، 2015، ص33)

تعتبر هذه المرحلة ، مرحلة يتحرر فيها الشخص من مواضيعه الطفلية المحرمة واستبدالها بمواضيع خارجية غير محرمة ، كما أن النجاح في هذا المسار مرتبط بنوعية تقمصاته وقدرته على إستدخال وإرسان مواضيعه البدائية ، دون أن ينتج عن ذلك مشاعر الذنب ، قد يبقى الفرد متعلقا بمواضيعه البدائية ، فيروز أي محاولة تحرر أو إستبدال هذه المواضيع خارجية ينتج عنها مشاعر الذنب ، ويؤدي به ذلك إلى التمسك بالرباط الطفلي . (منصوري ، 2002، ص 27)

في الأخير نستنتج أن جميع المراحل المكونة لشخصية الفرد السابقة الذكر مترابطة ولا تكاد تتفصل عن بعضها البعض ، وأن الصحة النفسية للفرد مرهونة بنوعية علاقاته الأولية مع المواضيع الأوديبية ونوعية التقمصات التي أدرجها في هذه المرحلة .

5- أصل التمايز التقمصي لدى الفتاة :

في إطار نظرية النمو نفس -جنسي فإن : " الأطفال ينمون دون تمايز جنسي حتى سن ثلاث سنوات ، بعدها يدخل الطفل المرحلة القضيبية وفي بدايتها يبدو الأطفال ذكورا وإناثا كأن كليهما ذكور ، تحت سيطرة هوية جنسية موحدة هي القضيب ، وفي هذه المرحلة تتخلى الفتاة عن اعتبار أمها موضوع حبها الأول مثلما كانت في المراحل قبل تناسلية (فمية ، شرجية) ، بسبب إكتشافها أنها لا تملك القضيب ، وتحت تأثير صدمة الخشاء ، تستبدل الفتاة الأم بالأب آملة في الحصول على عضو ذكري .(بوعلاقة ، 2017 ، ص 45)

يقول فرويد : " فبعدها تكتشف البنت عدم إمتلاكها للقضيب تشعر بالخشاء وتلوم أمها على ذلك كما يعمل البطر لديها عمل القضيب لكنها تراه صغيرا وتشعر بالدونية والنقص وتطمئن

نفسها بآمال مستقبلية بأنها ستحصل على عضو أكبر عندما تكبر أي أن بظرها سيكبر كما عند الذكر ، وفيما بعد تدرك استحالة تحقيق ذلك .(فراح ،2015، ص35)

وتقول فرويد (آ.):" أن الفتاة تكتشف أنها لا تملك قضيبا بملاحظة الأطفال الآخرين أثناء عملية التبول والتبرز ، أو الاستحمام ، كما أن الفتاة تتخلى عن الأم كموضوع حبها الأول ، تتخلى أيضا عن نشاطها الإستثمائي لأنه يحي لديها ويذكرها بأنها مخصية". (بوعلاقة ، 2017 ، ص45)

يرى فرويد أن الصحة الأنثوية مرتبطة بالتقمصات الأوديبية وقبل الأوديبية ، أي أن الصحة الأنثوية للفتاة تتوقف على علاقتها بأمها ، أي بتقمصاتها قبل الأوديبية باعتبار الأم أول موضوع رغبة لديها والذي يظهر من لعب الفتاة بالدمى ، وكذا بتقمصاتها الثانوية التي تظهر من خلال رغبة الفتاة في القضيب ، التي تتحول بدورها إلى الرغبة في الحصول على طفل من الأب كما ركز فرويد على المرحلة قبل الأوديبية و إعتبرها محدد لمستقبل الأنثوي ، فالأنوثة حسب فرويد مرتبطة بنجاح الفتاة ولو جزئيا في إنجاز مهمتها المزدوجة أي تغيير المنطقة المولدة للغلظة والموجهة للنشاط الجنسي من البظر إلى المهبل وتغيير موضوع حبها من الأم إلى الأب . (فراح،2015، ص35)

نستخلص مما سبق أن الفتاة في نموها النفس -جنسي تمر بعدة مراحل لتصل إلى نضجها النفسي ، كما أن تقمصاتها الأوديبية وقبل الأوديبية تلعب دورا هاما في تحديد أنوثتها وصحتها الأنثوية .

خلاصة:

يعتبر التقمص من الميكانيزمات الأساسية لتشكيل الشخصية ، وقد اهتم التحليل النفسي بدراسة السياق التقمصي عبر مختلف مراحل النمو النفس -جنسي، حيث تعتبر التقمصات عملية نفسية مستمرة ، تبدأ منذ الطفولة إلى المراهقة أين تشكل عقدة أوديب أزمة يصبح الطفل خلالها لأولى مرة منخرط في مثلث عاطفي ، فأوديب يبني المراهق ويشكله من خلال التقمصات الوالدية ولنوعية هذه التقمصات دور في تقوية الأنا وتجاوز الصراعات التي قد يتعرض الفرد لها في حياته.

الفصل الثاني : المراهقة

تمهيد

- 1/ تعريف المراهقة .
 - 2/ المراهقة أزمة أم سيرورة .
 - 3/ المراهقة والبلوغ .
 - 4/ مراحل المراهقة .
 - 5/ خصائص النمو في مرحلة المراهقة .
 - 6/ حاجات المراهقين .
 - 7/ النظريات المفسرة للمراهقة.
 - 8/ مشكلات المراهقة .
 - 9/ المراهقة في المجتمع الجزائري .
- خلاصة .

تمهيد :

يمر الإنسان في حياته بعده مراحل زمنية حددها الباحثون و العلماء ومن بين هذه المراحل والتي تعتبر أكثر تأثيرا على الإنسان المراهقة ، حيث تعتبر بوابة الانتقال إلى عالم الرشد الذي يكتمل فيه نمو الفرد من مختلف الجوانب ويصبح الشخص كاملا وناضجا ومسؤولا عن تصرفاته ومستقلا بذاته ، وفي نفس الوقت ينتقل الفرد من مرحلة الطفولة التي كان يعتمد فيها على الآخرين إلى المراهقة التي تتوسط هاتين المرحلتين الأساسيتين في حياة الإنسان بمؤثراتها ومميزاتها الخاصة ، وسنحاول في هذا الفصل عرض أهم ما يتعلق بهذه المرحلة من خلال مفهومها وهل هي أزمة أم سيرورة ، علاقتها والبلوغ ، مراحلها الزمنية وخصائص النمو فيها بالإضافة إلى حاجات المراهقين وبعض النظريات المفسرة للمراهقة ومختلف المشكلات التي تكون في هذه المرحلة وأخيرا المراهقة في المجتمع الجزائري .

1) مفهوم المراهقة :

لغة :

مصطلح المراهقة بالمعنى الحرفي (adolescence) مشتق من الكلمة اللاتينية (Adolescencia) التي تشتق من الفعل اللاتيني (Adolescere) والذي يترجم الى الفرنسية بمعنى كلمة (grandir) أي أكبر (الطفيلي إمتثال ، ص 125) .

في اللغة العربية : تعني الاقتراب أو الدنو ، فحين نقول راهق غلام فهو مراهق أي أنه قارب على الاحتلام ، والحكم هو قدرة المراهق على الإنجاب ، أما المراهقة في معناه الأجنبي (adolescence)، مشتقة معناها الكبر، والمراهقة هي المرحلة التي ينتقل فيها الكائن من الطفولة إلى الرشد وحسب معجم (littne) هي الانتقال من الاتكالية إلى الاعتماد على الذات (مريم سليم، 2002، ص 375).

اصطلاحا :

حسب أهم المنظرين:

فرويد:

هي مرحلة تزداد فيها الشحنات الليبيدية شدة ، تنظم هذه الشحنات في صورة أعمال تمهيدية أو مساعدة تنشأ عن نشوة تسبق حالة اللذة بالكبت أو القمع ، ويستخدمها الأنا على نحو ما وتنشأ عن ذلك سمات الفرد الخلقية ، إما بأن يعمل الفرد على إعلائها أو تبديل الأهداف (سيغموند فرويد، 1995، ص 60) .

ستانلي هول 1956:

فترة عواصف وتوتر وشدة تكتنفها الأزمت النفسية وتسودها المعاناة ، التوتر، الصراع، القلق، المشكلات وصعوبات التوافق .

أوسيل 1955 :

الوقت الذي يحدث فيه التحول في الوضع البيولوجي للفرد مثل ما صاغه انجلش في قاموس المصطلحات النفسية حيث يعتبر المراهقة مرحلة تبدأ من البلوغ الجنسي حتى سن الرشد (الجسماني، 1994، ص 50) .

هوركس :

هي الفترة التي يكسر فيها المراهق شرنقة الطفولة ليخرج للعالم الخارجي ليبدأ في التفاعل معه والاندماج فيه (الزغبى، 2001، ص318) .

جون بياجي :

هي مرحلة نشوء كفاءات وملاكات عقلية لم تعرفها الطفولة .

روسو :

ولادة ثانية متطورة الى الانقلابات التي تحدثها (نزهة الخوري، 1997، ص65) .

وأيضاً تعرف بأنها فترة عبور ومرور وانتقال من مرحلة الطفولة الى مرحلة الرشد وتعتبر مرحلة لاكتشاف الذات والعالم وتتخذ أبعادا عدة كالبعد النفسي ، البيولوجي والاجتماعي (حمداوي ، ص 5) .

وحسب محمد عودة الريماوي : هي مرحلة تشير إلى خبرات الفرد النفسية من حدوث البلوغ إلى بداية مرحلة الرشد (محمد عودة الريماوي ، 2003، ص 3) .

(2) المراهقة أزمة أم سيرورة :

من خلال الاطلاع على التراث السيكولوجي نجد هناك استعارات مختلفة تطلق على مرحلة المراهقة، تختلف باختلاف المنظور، فنجد البعض يطلق عليها مصطلح أزمة المراهقة، وآخرون سيرورة المراهقة، في هذا الجزء سوف نحاول أن نعرض كلا هذين الرأيين:

أ/المراهقة كمرحلة أزمة :

يرى Emmanuelli بأنه "ليس هنالك مراهقة دون أزمة"، فهذه المرحلة تمر بمرافقة بعض الأعراض النفس جسدية مثل العنف الموجه نحو الذات أو نحو الآخر، و مرور المراهق بدون مشاكل يمكن أن يترجم كسيرورة مرضية، و هذا لا يعني أن كل التظاهرات التي تصاحب المراهقة تدخل في السجل السوي (M. Emmanuelli, 2009,p 27).

فالفرد يمر في حياته بجملة من الأزمات؛ أزمة قلق الشهر الثامن، أزمة أوديب و أزمة المراهقة، هذه الأزمات تعد ضرورية، تؤدي بالفرد إلى تحقيق نضج أكبر، و غيابها يعد مرضيا (Mercelli Braconnier, 2011,p 40)

هذه المرحلة تعد مرحلة لتغيرات أساسية في الحياة الجنسية التي تأخذ طابعها النهائي و تدخل في جنسية الراشد، تغير الع لاقات مع الوالدين كحركة انفصال، أين يدخل الفرد في نماذج تعلق جديدة خارج الأسرة، و يأخذ شيئا فشيئا في استثمار مشروع مهني يحقق له استقلاليته، هذا التغير يتم على مستوى نفسي، اجتماعي و بيولوجي، واستنارته نحو هذه المستويات تكون أحيانا بطريقة متناقضة، بعد مرحلة كمون، يظهر زمن إعادة تنظيم كلي في طريقة إدراكه لجسده (Emmanuelli,2009 ,p 28).

هذه التغيرات النفسية الشديدة و الهامة تأتي لمجابهة التغيرات التي تطرأ مع هذه المرحلة سواء كانت من ناحية اقتصادية (زيادة الطاقة النفسية) أو دينامية في النفس، يرافقها استعمال دفاعات جديدة و التخلي عن أخرى قديمة، و أهمية هذه التغيرات المعقدة و المتناقضة تأتي لتصليح الأخطار المرضية المحتملة، و ربطها في شخصية المراهق ، تهدف هذه المرحلة إلى التكيف مع النمو المحقق و التوافق مع الأزمات المهيكلة، مثل قلق

الشهر الثامن، الأوديب أو في ميدان الحياة، و يعبر التطور النسقي الذي يطبعها عن اختلال مؤقت يتم تعديله من خلال ميكانيزمات محددة (سمير ،2018، ص51) .

ب/ المراهقة كسيرورة :

يتم النظر إلى المراهقة كسيرورة من خلال التنظيم النفسي العالي الذي يسجل في فترة زمنية متغيرة، و من الصعب ضبط حدودها، يتم في ضوئها إعادة التنظيم النزوي، عودة الصراع الأوديبى، تغيرات تقمصية، إشكالية الانفصال في عملية متداخلة طوال هذه السيرورة ، حيث يتحدث غوتون Gutton عن المراهقة و البلوغ كعنصرين يتمان بالتوازي و ليسا كمرحلتين، و هما يحددان سيرورات نفسية، فالبلوغ و ظواهره النفسية هو بلوغ الجسد و التغيرات الجنسية و الاوديبية، هذه السيرورة تضع مكونات الجهاز النفسي أمام حاجز زنا المحارم من خالل الأوديب الطفلي، فيما تشكل المراهقة إرسان لعناصر البلوغ و العنف الذي يرافقها، هذه السيرورة تتجه نحو نزع الطابع الجنسي للتصورات المحرمة، و تمكن الفرد من اللقاء مع موضوع من غير المحارم

(, Emmanuelli2009 ,30)

إن التغيرات التي تمس الجانب النفسي خلال تطور هذه المراحل و الميكانيزمات الدفاعية التي ترافقه هي ما تمكن هذه السيرورات من العمل، نلاحظ أيضا أن بعض المراجع تنظر إلى المراهقة كمرحلة انتقال من الطفولة إلى الرشد دون أن تعيرها أي أهمية أو خصوصية، و هذا تجاهل للعمل النفسي الصعب الذي يتم من خلالها في سبيل الوصول إلى مرحلة أكثر توازن، في حين أن تحديدها بزمن معين يعد أيضا أمر صعب نظرا لاختلاف بين الباحثين في تحديدها بفترة زمنية محددة، ضف إلى ذلك فإن هذا لا يشير إلى الجانب الدينامي لها، و نحن نفضل أن نستعمل مصطلح سيرورة لأن مصطلح الأزمة يصبغ هذه المرحلة بصبغة سلبية (سمير،2018، ص 52) .

3) المراهقة والبلوغ :

البلوغ حسب فرويد يأخذ بالحياة الجنسية الطفلية إلى صورتها النهائية و السوية، أين تنتقل من الشبقية الذاتية *Autoérotique* إلى اكتشاف موضوع جنسي خارجي، و هو يسمح بالتمييز القاطع بين سمات الذكورة والأنوثة، هذا التضاد يؤثر فيما بعد أكثر من أي شيء سواه تأثيراً فاصلاً في مجرى الحياة، و أحد المظاهر الثابتة التي تظهر خلال البلوغ هو الاستمنا، ذلك النشاط الذي يعد مخرج ممكن لرغبات الفرد الجنسية و يرتبط بالشعور بالذنب بسبب المنع الاجتماعي، و يثير هوام الخساء - حتى في غياب أي تهديد - المرتبط بالصراع الأوديبي، و تعد النتائج النفسية لهذا الشعور بالذنب أكثر خطراً من تأثيرات هذا السلوك في حد ذاته (فرويد، 1983، ص 92) .

أما المراهقة فتشير إلى عمل نفسي يعيد إحياء الأوديب الطفلي، أين يصبح على المراهق نزع الاستثمار من المواضيع الوالدية و التي رغم أنها ضرورية من أجل بناء شخصيته، إلا أنها في نفس الوقت مواضيع محرمة، يجب أن يتجاوزها ليبحث عن مواضيع خارجية، إن الحديث عن البلوغ يحيلنا إلى النمو الجسدي و الفيزيولوجي، في حين أن المراهقة تعبر عن مرحلة نمو مهمة تتضمن عمل نفسي دينامي معقد ينقل الطفل من وضعية الاعتماد على الآخر، إلى راشد مستقل و مسؤول، و ما يحدد الروابط الوثيقة بينهما هو الكيفية التي يتحقق بها إدماج هذا النضج الجسدي، و الكيفية التي يعاش بها هذا الانتقال من وضع لآخر، و من هنا ننظر إلى المراهقة كنتيجة سيكولوجية لمختلف التحولات التي تحدث على الجانب الجسدي في هذه المرحلة من النمو (سمير ، 2018 ، ص53) .

4) مراحل المراهقة :

وضعت العديد من التقسيمات لمرحلة المراهقة نتناول منها :

أ/ مرحلة المراهقة المبكرة :

وتقابل المرحلة الإعدادية و هي من سن (12-13-14) في هذه المرحلة يتضاءل السلوك الطفل و تبدأ المظاهر الجسمية و الفيزيولوجية والعقلية والانفعالية والاجتماعية المميزة للمراهقة في الظهور ولا شك أن من أبرز مظاهرها النمو الجنسي (حامد عبد السلام زهران،2001،ص 372) .

ب/ مرحلة المراهقة المتوسطة :

وتقابل المرحلة الثانوية وهي من سن (15-16-17) إن مرحلة المراهقة الوسطى هي قلب مرحلة المراهقة وفيها تتضح كل المظاهر المميزة لمرحلة المراهقة بصفة عامة (نفس المرجع السابق،2001،ص 370).

ج/مرحلة المراهقة المتأخرة :

وتقابل التعليم العالي وهي من سن (18-19-20-31)وهي المرحلة التي تسبق مباشرة تحمل المسؤولية حياة الرشد و هي مرحلة اتخاذ القرارات في حياتهم مثل اختيار المهنة و الزواج (نفس المرجع السابق،2001،ص 400) .

5) خصائص النمو في مرحلة المراهقة :

تتميز هذه الفترة بالعديد من الخصائص والمميزات التي تجعلها مختلفة عن غيرها من المراحل ومن بين هذه المميزات نجد ما يلي :

أ/النمو الفيزيولوجي:

يعتبر النمو الفيزيولوجي في فترة المراهقة من أهم جوانب النمو في هذه المرحلة من خلال ما يحدث للمراهق من تغيرات نمائية بارزة وسريعة في جسمه ويمكن توضيح مظاهر النمو الفيزيولوجي في المراهقة كما يلي :

-**نمو المعدة :** حيث يتسع حجمها وتزداد قدرتها على هضم المواد الغذائية وتحويلها الى عناصرها الأولية وتنعكس آثارها على سلوك المراهق تزداد رغبته في تناول الطعام بكميات أكبر من السابق .

-**نمو القلب :** يتسع حجمه وتزداد قدرته على مد خلايا الجسم بما يلزمها من الطاقة المناسبة، حيث يرتفع ضغط الدم الى 120 ملم في بداية هذه المرحلة .

-**نمو الغدد الجنسية :** تنمو الغدد التناسلية عند الذكر والأنثى فيصبح مراهق قادراً على إفراز الحيوانات المنوية وتكون الأنثى مهياً لإفراز البويضات يتبعها طمث الدورة الشهرية.

-**الغدة النخامية :** وهي الغدة الملكة لقدرتها في التأثير على بقية الغدد وموقعها قاع الجمجمة ،وهي مسؤولة عن تنظيم النمو وإدرار اللبن وتوزيع الأملاح وتنظيم شحنة الجنس وإعطاء صفات الجنس الثانوية ، تنظيم توتر العروق الدموية وما يصاحبه من تغيير في صباغ الجلد وهي بذلك مسؤولة عن نواتج الغدد وكمياتها .

- **الغدة الصماء :** يطرأ أثناء هذه المرحلة تطور في النمو والافرازات فتضم الغدة الصنوبرية والتيموسية

-**الغدة الدرقية :** يزداد إفرازها في بداية المراهقة ثم تعود إلى حالتها الطبيعية وذلك لأن النضج الجنسي يقلل من شدة إفرازها . (بدر ابراهيم الشيباني، 2000 ، ص 204-205)

-النمو العضوي (الأعضاء الخارجية) :

بالنسبة للذكور : * يحدث نمو سريع في الطول والهيكل العظمي ،مع اتساع الكتف والصدر .

*نمو الشعر في بعض مناطق الجسم .

*حدوث تغيرات في الحنجرة و الحبال الصوتية ، مما يؤدي الى ضخامة الصوت وخشونته.

*زيادة أكبر في طول الجسم .

بالنسبة للإناث :

*نمو سريع ومفاجئ في الطول والوزن والهيكل العظمي ، مع اتساع في الحوض .

*بروز الأثداء مع نمو للشعر في بعض مناطق الجسم .

*ارتفاع الصوت واستمرار التوتر في الحبال الصوتية .

*حدوث أكبر زيادة للطول ، وخاصة في الفترة التي تسبق أول حيض وتصبح الزيادة طفيفة. (زرارة، 2013، ص183) .

ب/النمو الجنسي :

في هذه المرحلة تنمو الغدد الجنسية وتصبح قادرة على أداء وظائفها التي تتمثل في المبيضين عن الإناث والتي تقوم بإفراز البويضات فحدث الطمث ، وهنا تظهر الدورة الشهرية مع احتمال وجود تأخرها أو عسرها أو غيابها عن بعض الإناث لأسباب هرمونية أو نفسية حادة ، بالإضافة إلى عامل الفروق الفردية أما عند الذكور فهي الخصيتين اللتان تقومان بإفراز الحيوانات المنوية والهرمونات الجنسية أين تظهر أول عملية قذف (فؤاد البهي السيد، 1977، ص 64) .

ج/ النمو العقلي :

تتسم فترة المراهقة بتطور الفكري والعقلي حيث يرى الباحث "ترمان" (1916) أن التغيرات في النمو الجسمي و الفيزيولوجي في مرحلة المراهقة تقترب بالتغيرات في النمو العقلي ،فالقدرات العقلية لا تستمر طول الحياة لكنها تصل إلى ذروتها في السادسة عشر تقريبا ثم تأخذ في الانخفاض التدريجي كما بين كل من الباحث "بالتر" (1973) وكذلك "شي" (1947) أن الذكاء لا ينخفض مع التقدم في العمر الزمني لكنه قد يتحسن ويستمر في الازدياد خلال سن النضج (نفس المرجع السابق،ص345) .

ومن مظاهر النمو لدى العقلي لدى المراهق :

***الذكاء:** ينمو الذكاء وهو القدرة العقلية المعرفية الفطرية العامة حتى سن الثانية عشر ثم يتغير قليلا في أوائل فترة المراهقة نظرا لحالة الاضطراب النفسي في هذه المرحلة، كما تظهر فروق فردية في مستوى الذكاء من فرد لآخر .

***الانتباه:** تزداد قدرة المراهق على الانتباه سواء في مدته أو مداه ، فهو يستطيع أن يستوعب مشاكل طويلة معقدة في يسر وسهولة .

***الذاكرة:** فتصاحب نمو قدرة المراهق على الانتباه نموا مقابلا في القدرة على التعلم والتذكر .

***التخيل :** يتجه خيال المراهق نحو الخيال المجرد المبني على الألفاظ أي الصور اللفظية ،ولعل ذلك يعود إلى أن عملية اكتسابه اللغة تكاد تدخل في طورها النهائي من حيث أنها القالب الذي تصب فيه المعاني المجردة (محمد زيدان،1975، ص108) .

د/ النمو الانفعالي :

تتميز مرحلة المراهقة بوجود مجموعة من الانفعالات والتي تظهر بشكل واضح في تصرفات المراهق كظهور بعض العواطف الشخصية نحو الذات حيث يفتخر بنفسه في بعض الأحيان ويعتز بها كما يبدي إعجابا بكل المظاهر الجميلة في الطبيعة والتمسك بها مباشرة ويعتبر الحب من أهم ما تتسم به الحياة في هذه المرحلة ، كما تختلف المخاوف عند المراهق في هذه السن عما كان ليه في الطفولة ، حيث تتلخص هذه المخاوف أساسا في المخاوف من الإصابة بالعاهاات والمرض ومخاوف من مرض الأهل ،مخاوف اقتصادية

واجتماعية ، وخاصة تلك المخاوف الجنسية التي تبدو في علاقة المراهق بالجنس الآخر ، والتي تتلخص في القلق والخجل والكآبة ، مع كل هذا فإن المراهق في هذه السن دائم الغضب حتى أتفه الأسباب .

وبصف عامة فإن الجانب الانفعالي عند المراهق عند المراهق يتميز بحدة الانفعالات وعدم الثبات والاستقرار كما يتميز بالعنف والاندفاع والإحساس بالغضب والعجز والظلم من قبل الآخرين .

هـ/ النمو الاجتماعي : يصبح المراهق في هذه المرحلة ميالا للاندماج داخل المجتمع حيث تنتسج دائرة التنشئة الاجتماعية و خاصة مع انتقاله من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة المتوسطة ، في هذه السن يكون السلوك الاجتماعي للمراهق عملية مستمرة مع تقدم العمر حيث يعتمد مدى نجاح توافقه مع المواقف الاجتماعية الجديدة على خبراته السابقة حيث يتصف النمو الاجتماعي للمراهق بمظاهر رئيسية تبدو في التآلف مع الأفراد الآخرين أو النفور منهم ومن بين مظاهر التآلف الميل للجنس الآخر وخضوعه لجماعة النظائر (الأصدقاء) حيث يسعد المراهق بمشاركة الآخرين في الخبرات والمشاعر والأفكار وهذا عندما تكون البيئة الاجتماعية مناسبة لتوسيع دائرة المراهقة وعندما تكون البيئة الاجتماعية غير مناسبة فإن المراهق يسلك سلوك النفور التي تتلخص مظهره في تمرد المراهق على الراشدين كسخرية من النظم القائمة على التعصب و المنافسة (نفس المرجع السابق ، ص 162-164).

ومن بين بعض خصائص النمو الاجتماعي :

***الميل إلى الجنس الآخر :** ويؤثر هذا الميل في نمط سلوكه ونشاطه حيث يحاول أن يجلب انتباه الطرف بطرق مختلفة.

***الثقة وتأكيد الذات :** يحقق الاستقلال العاطفي عن والديه ويؤكد شخصيته و يشعر بمكانته.

***الخضوع لجماعة الأقران :** كخضوعه لأساليب أصدقائه و سلوكياتهم ومعاييرهم ونظمهم حيث يتحول ولاءه من العائلة إلى جماعة الأصدقاء.

*إدراك العلاقات القائمة بينه وبين الآخرين ويطور اهتمامه:حيث يتعدى اهتمامه بذاته.

*اتساع دائرة التفاعل الاجتماعي : تتسع دائرة التفاعل الاجتماعي حيث يدرك المراهق حقوقه و واجباته ويقترب بسلوكه من معايير المجتمع ويتعاون معهم في نشاطه ومظاهر حياته الاجتماعية(بدر إبراهيم الشيباني،2000ص202).

و/النمو الحركي :

تتميز هذه المرحلة بالزيادة في النمو الجسمي للمراهق ما يؤدي بضرورة إلى الزيادة في القوة والقدرة على الحركة ولممارسة العديد من النشاطات البدنية والرياضية، إلا أن حركات المراهق تكون غير دقيقة، لذلك يطلق على هذه المرحلة "مرحلة الارتباك" حيث كثيرا ما يتعثر المراهق ويخطئ في أدائه الحركي ، نظرا للنمو السريع الذي يجعل العضلات غير متناسقة إضافة إلى بعض العوامل الاجتماعية والنفسية التي تؤثر على المراهق،ويختل نشاطه الحركي حيث أن النمو الحركي يرتبط ارتباطا وثيقا بالنمو الاجتماعي (أحمد محمد الزغبى، 2001، ص 365).

ه/النمو الديني :

يحتل الدين أهمية كبيرة في حياة المراهق، إذ يشكل أحد أبعاد الشخصية ويتناول نواحي الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية كما يعتبر قوة دافعة للسلوك له أثره الواضح على النمو النفسي للمراهق فالفرد خلال سنوات المراهقة يصبح قادرا على التفكير والتأمل في معتقداته وقادرا على التعمق في أمور الدين بالإضافة إلى ذلك فإن ما يسهم في يقظة الشعور الديني نمو ثقته بنفسه ونضجه الجنسي مما يؤدي إلى يقظة عامة في الشخصية وتوضح لديه جميع القوى النفسية مما يزيد حبه للاستطلاع وخاصة فيما يخص القضايا المتعلقة بالدين (نفس المرجع السابق، ص410) .

6) حاجات المراهقين :

للمراهقين حاجات كثيرة تعتبر ضرورية في حياتهم و غيابها يمكن أن يسبب لهم مشاكل عدة ، ومن بين هذه الحاجات نذكر ما يلي :

أ/ الحاجة إلى تحقيق الذات :

المراهق يسعى إلى تحقيق ذاته عن طريق اختبار قدراته وتفريغ طاقته وممارسة أدوار اجتماعية، فالحاجة إلى تحقيق الذات مطلب نفسي مهم له حيث ينبع من داخل أحاسيسه وأفكاره المدعومة بالتحويلات العضوية والمعرفية والانفعالية التي يمر بها جسده وعقله وانفعالاته وهو لا يحس بالتنفيس عنها إلا إذا قام بور اجتماعي مناسب .

ب/ الحاجة إلى التقدير والمكانة الاجتماعية :

المراهق معجب بنفسه و معتد بها وهو يعتقد أنه محط أنظار الناس وبؤرة اهتمامهم وهذا ناتج عن فقدانه التوازن الانفعالي والعاطفي وعن التحويلات السريعة و المفاجئة التي مر بها وعن قلة خبرته وتجربته لذلك يلاحظ أن المراهق مرهف وشديد الحساسية ويشعر بخيبة الأمل لنقد الآخرين ، لذلك نجده يسعى إلى اكتساب احترام الآخرين وإعجابهم عن طريق القيام بسلوكات يعتقد أنه يستطيع من خلالها أن ينال رضاهم، حيث أن شعور المراهق بالتقدير يكون له أثر كبير على شخصيته وسلوكه (خولة عبد الله ، 2004، ص 38-39).

ج/ الحاجة إلى الانتماء والتقبل الاجتماعي :

حيث تعتبر من أهم الحاجات في مرحلة المراهقة ، إذ أن شعور المراهق بتقبل الوالدين له في الأسرة وتقبله في المدرسة وبين الأصدقاء من أهم عوامل نجاحه، وشعوره بالنبذ والكرهية من طرف هؤلاء يعتبر من أسباب فشله حيث يدخل التقبل الاجتماعي لدى المراهق ويشعره بأنه مهم ومقبول وهذا ما يشكل له حافز قوي للعمل والنجاح ويعتبر الفشل الدراسي بالنسبة للمراهق في كثر من الحالات إلى عدم شعوره بالمحبة والتأييد (حامد عبد السلام زهران ، 1995، ص 67) .

د/ الحاجة إلى الاستقلال :

يمثل الاستقلال أول الاعتماد على الذات خاصة يمكن ملاحظتها في وقت مبكر من حياة الفرد ، وتعتبر رغبة المراهق للاستقلال من أبرز مظاهر حياته النفسية فهو يسعى إلى الاعتماد على ذاته والاستقلال عن أسرته ، فالتغيرات الجسمية التي طرأت عليه أشعرته بأنه لم يعد طفلا فلا يدب أن يحاسب أو أن يخضع سلوكه للرقابة والوصاية من قبل الأسرة لكنه من ناحية أخرى لا يزال يعتمد على الأسرة في إشباعه لحاجاته الاقتصادية وفي توفير الأمن والطمأنينة له .

ه/ الحاجة الى القيم :

كثيرا ما تصطدم حاجات المراهق ورغباته بالقيم و التقاليد الاجتماعية ويؤدي التعارض بين حاجات المراهق وقيم المجتمع إلى صراع اخلي لذلك لا بد من التعرف المراهق على الطرق المشروعة لإشباع حاجاته ، تشتد حاجة المراهق إلى القيم نتيجة التناقض بين المبادئ الدينية الخلقية التي لآمن بها منذ الصغر وما يراه ممارسا في محيط الكبار من حوله ، فالمراهق يحتاج إلى اكتساب مجموعة من الأخلاق والقيم التي توجه سلوكاته .

و/ الحاجة إلى الحب والقبول :

القبول مطلب نفسي اجتماعي لا يستغني عنه الفرد ، حيث يسعى المراهق للبحث عن الرضا والمحبة والتقدير من الآخرين ويكره أن يستهان به فرغم انتقال المراهق من مجتمع الطفولة إلى مجتمع الكبار ألا أنه في أحيان كثيرة يتعامل معه كطفل يتلقى الأوامر و النواهي ويتم التشديد عليه ، فلا بد من إشباع حاجاته للقبول حتى يستطيع هو الآخر أن يتقبل الآخرين و يعمل بتوجيهاتهم .

ز/ الحاجة إلى النمو العقلي الابتكاري :

بعدما ينتقل المراهق من عالم الطفولة إلى عالم الراشدين يجد أن خبراته لم تعد كافية لكي يستطيع التكيف مع بيئته الجديدة ، لذا فهو بحاجة إلى توسيع قاعدته الفكرية وتحصيل الحقائق وتفسيرها كما يحتاج إلى خبرات جدية ومنتوعة وإلى معلومات تساعد قدراته على النمو اللازم لتحقيق النجاح والتقدم سواء كان هذا في مجاله الدراسي أو في بيئته الاجتماعية

بشكل عام، كما أن المراهق محتاج إلى أن يكون فكرة إيجابية عن الدراسة وتنمية الرغبة في الانجاز والابتكار (خولة عبد الله ، ص 37-39).

بالإضافة إلى هذه الحاجات هناك حاجات أخرى لابد من وجودها عند المراهق منها الحاجة إلى الأصدقاء ، الحاجات الجنسية والحاجة إلى العمل والمسؤولية ، الأمن الجسدي الذي يؤدي غيابه إلى سوء التوافق و التوتر وهنا يشير شيرترز انه يجب النظر إلى الحاجات ليس على أنها نقص لكن مطالب النمو و إشباعها يؤدي إلى التوافق والصحة النفسية(حامد عبد السلام زهران ، 1995، ص 38).

7) النظريات المفسرة للمراهقة :

تعتبر المراهقة من بين مراحل الحياة المهمة ، ونظرا لأهميتها وضع العلماء والباحثون نماذج ونظريات لتفسيرها منها :

1نظرية التحليل النفسي :

تستند وجهه النظر التحليلية في تفسير ووصف المراهقة بأنها سيرورة نفسية طبيعية متجانسة في مختلف المجتمعات ويؤكد سيغموند فرويد على أهمية دور البلوغ أو الدور الجنسي وبالتالي الجمع بين أن النزوات الجزئية في ظل سيادة الفزوة التناسلية ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يمكن التأكيد أو التركيز على عوامل أكثر نوعية هي: الشهوة الجنسية، التغييرات النزوية في الجسم، الاكتئاب والحداد، المعدل الدفاعي، النرجسية مثاليه الأنا وأيضا مشكلة الهوية والكيان الذاتي حيث على المراهقين الاعتماد على أنفسهم دون الوقوع فريسة لنزواتهم ، المراهقون يرفضون الأبوين الذين يشكل وجود وجودهم إعادة تنشيط الصراعات الأوديب ولتهديد المحارم الذي هو يمكن الآن ولكن في نفس الوقت هناك رفض لأسس الهوية الطفولية ، حيث إن اكتمال النضج الجنسي وانفجار الدوافع الجنسية من جديد ينشط صراع الاوديب و الهومات المحرمة المتمثلة في قتل الأب من اجل الاحتفاظ بالأُم بالنسبة للذكر وقتل الأم من اجل الاحتفاظ بالأب بالنسبة للإناث، وللتخلص من هذه الهومات يجد المراهق نفسه مجبرا على الابتعاد عن الوالدين على صدها بعدوانية غير أن هذه الرغبة في الانفصال تنتج قلق وصراع شديد للمراهق ما يدفع به إلى تطوير آلياته الدفاعية للقضاء على صراعاته (صندلي، 2012، ص 94) .

2 النظرية البيولوجية :

مؤسسها ستانلي هول الذي وضع مؤلفين كبيرين عن المراهقة سنة 1904، يؤكد هذا الاتجاه في تفسير للمراهقة على أن التغييرات السلوكية التي تحدث فيها تخضع لسلسلة من العوامل الفيزيولوجية التي تحدث نتيجة إفرازات الغدد ويمكن تلخيص هذه النظرية في النقاط التالية :

* هناك فروق ملحوظة في سلوك المراهق وسلوك الطفل في مرحلة سابقة وسلوك الأبناء في المرحلة التالية ومن هنا يمكن النظر الى المراهقة بأنها مرحلة ميلاد جديد يطرأ على الشخصية حيث تظهر تغيرات سريعة ملحوظة والتي تحول شخصية الفرد إلى أخرى جديدة مختلفة .

* التغيرات التي تحدث تعتبر نتيجة للنضج ونتيجة للتغيرات الفيزيولوجية التي تطرأ على الغدد ونتائجها النفسية تكون متشابهة وعامة عند كل المراهقين .

* هذه المرحلة تعتبر بمثابة ميلاد جديد للمراهق والتغيرات التي تحدث تكون غير مستقرة ولا يمكن التنبؤ بها ، كما يمكن أن تكون هذه الفترة كلها ضغط وتوتر أو فترة عاصفة نتيجة السرعة في التغيرات والطبيعة الضاغطة لناحية التوافق في هذه المرحلة (محمد زيدان، 1975، ص 151).

كما اهتم أصحاب هذه النظرية بدور العامل الوراثي في المراهقة ، وهذا ما أكده العالم "آرنولد جيزل " الذي يرى أن الوراثة هي المسؤولة على السلوك وأن البيئة لها دور في تعزيز عملية النمو أو عرقلتها (الميلادي، 2004، ص 65) .

3 النظرية المعرفية :

تتميز مرحلة المراهقة حسب النظرية المعرفية بظهور تغير في البنية المعرفية التي ترتبط بالتغيرات التي تحدث في سن البلوغ وهذا ما بينته أعمال كل بياجى و أندلور وهو ظهور شكل جديد من الذكاء من الذكاء في مرحلة المراهقة يسمى بالذكاء العملي الشكلي حيث نسبيا هذا الشكل يكون من العمليات التي ما بين (12 ال 13 سنة)، العديد من الباحثين الآخريين يركزون على التعلم في وقت المراهقة والتعلم المركز على العلاقات الاجتماعية وهنا إشارة إلى التعلم الاجتماعي الذي يحتوي ضمنا على اتصال مهم لوظائف الذكاء هذا من جهة ومن جهة أخرى الاضطرابات العاطفية والسلوكية في سن البلوغ تكون بسبب التهابات في الدماغ، إن الذكاء يبين الوضوح في نطاق واسع البيانات الضرورية للمراهق لقبول ودمج التغيرات الجسدية والانفعالية والعلائقية التي تدور حوله وفي نظرية بياجى المعرفية مرحلة العمليات الشكلية تتطور فيها البنيات نحو مجموع ة اندماجية وهو ما يبدأ بعد 12 سنة بعد

مرحلة العمليات الملموسة، حيث تتميز انضمام إلى مرحلة العمليات الشكلية بتطور قدرات المراهقين بين 12 إلى 16 سنة (مرجع سابق، ص 94) .

8) مشكلات المراهقة :

تتميز فترة المراهقة بمجموعة من التغيرات التي تحدث سواء على المستوى الفيزيولوجي أو النفسي أو العقلي أو الانفعالي و حتى السلوكي و هذا ينتج عنه وجود عدد كبير من المشاكل تؤثر بشكل كبير في حياة المراهق و من بين هذه المشاكل مايلي:

1/المشاكل النفسية:

تعتبر حياة المراهق النفسية مسرحا للانفعالات العنيفة و الثائرة و التي تجعله مهياً للوسواس والأوهام و قد تكون السبب لما نراه من تقلب و عدم استقرار إلى جانب هذا الاضطراب نرى الحيرة بادية على تفكيره و شعوره و أعماله فقد يتعرض في بعض الظروف إلى حالات من اليأس و الآلام النفسية نتيجة لما يلاقه من إحباط ، بسبب تقاليد المجتمع التي تحول دون تحقيقه أمانيه ، و من بين المشاكل النفسية التي تحدث للمراهق في هذه السن نجد : الشعور بالخجل ، الخوف خاصة المخاوف المدرسية و المخاوف الصحية و العائلية ، الغضب و العدوان ، الشعور بالندم ، الشعور بالنبذ و الانطواء على الذات ، الشعور بالضيق و الحزن و الاكتئاب(كمال أحمد و آخرون ، 1976، ص245).

2/المشكلات العلائقية الأسرية:

يرى علماء النفس أن المراهق يعيش في صراع دائم مع والديه و إنه يتمرد على جميع أوامر الوالدين و يبدي اعتراضه في صورة مختلفة تظهر غالباً في المكابرة و العناد، وتتمثل المشكلات الأسرية في نمط العلاقات القائمة في الأسرة و الاتجاهات الوالدية في معاملة المراهقين و مدى تفهمهم لحاجاتهم و نظرة المراهقين للسلطة الأبوية على أنها قوة تعمل ضدهم أو هي سلطة تعمل على حل مشكلاتهم ، فالمراهق يرغب في الاستقلال و الانطلاق و يود الاعتماد على نفسه في تنظيم وقته و اتخاذ قراراته حيث يرى المراهقون أن نصائح والديهم فيها تدخل في شؤونهم الخاصة و بذلك تظهر مشكلات أسرية عديدة و من أكثر المشكلات التي يعاني منها المراهقون في الأسرة مايلي:

1-رغبة المراهق في أن تكون أوضاع أسرته أفضل مما هي عليه.

2-عدم توفر جو مناسب لدراسة في البيت.

3-عدم إتفاق آراء المراهقين مع آراء الوالدين.

4-شعور المراهقين أن الأولياء يقيدون حريتهم في معظم الأمور.

تلعب الحياة الأسرية دور كبير في حياة المراهق و اتزانه حيث أن البيت يسوده العطف والحب و الهدوء والثبات ما يجعل المراهق يشعر بالهدوء و الثقة بالنفس عكس الجو المنزلي المشحون بالنزاعات واضطراب العلاقات بين أفرادها هذا الأخير الذي يخلق مراهق مضطرب في سلوكه و غير قادر على التكيف (خولة عبد الله، 2004 ،ص60 -61).

3/المشكلات الشخصية :

و من بين أهم المشكلات الشخصية التي يتعرض لها المراهق في هذه الفترة من حياته لدينا مايلي :الشعور بالنقص و عدم تحمل المسؤولية بالإضافة إلى نقص الثقة بالنفس ، الشعور بعدم الاحترام من جانب الآخرين ، القلق الدائم حول أتفه الأمور ، المجادلة الكبيرة بسبب و بدون سبب الخوف من التعرض للسخرية و الانتقاد ، أحلام اليقظة.

4/المشاكل المدرسية:

من المشكلات المدرسية التي يتعرض لها المراهق نجد عدم القدرة على التركيز في التفكير ، عدم معرفة الأساليب الأنسب للدراسة و الاستخدام الأمثل للوقت ، عدم ثقة المراهق في قدراته ، التخوف من الرسوب ، الشعور بالكره اتجاه المدرسة و كل ما فيها لعدم استطاعته على مسايرة أقرانه في الفصل أو لعدم تفهم الإداريين و المدرسين له أو بسبب تعرضه للأذى من قبل زملائه ، التخوف من الامتحانات.

5/مشكلات تتعلق بالصحة و النمو: أبرز مشكلات المراهق التي تتعلق بالصحة و النمو يوجد الأرق ، الشعور بالتعب بصورة سريعة،المعاناة من الغثيان ، قضم الأظافر، عدم الاستقرار النفسي، الإحساس بأنه شخص قبيح، عدم تناسق

أعضاء الجسم هذه الأمور عادة لا تهم الراشدين كثيرا و لكنها بالنسبة للمراهق تكون مصدر قلق وخاصة إذا جعلته مصدرا للسخرية من الأشخاص الآخرين.

6/مشكلات خاصة بالمعايير الأخلاقية:

من بين المشكلات التي يتعرض لها المراهق نجد هناك نوع آخر متصل بالمعايير الأخلاقية وهي:

*الاضطراب الناتج عن عدم التمييز بين الخير و الشر

*الخطأ بين الحق و الباطل.

*عدم إدراك مغزى الحياة .

*القلق بشأن أي سبيل للإصلاح .

*التفكير بمسائل التسامح و علاقتها بحالته النفسية (كلير فهميم، بدون تاريخ،ص 24-25)

7/ المشكلات الجنسية:

يفتح النضج الجنسي أمام المراهق عالما جديد فيه لذة و إثبات لرجولته غير أن هذا العالم يحيط به الغموض و الإثم و العار حيث توجد القيود الاجتماعية و الخلقية و الاقتصادية التي تحول بينه و بين دخول هذا العالم بطريق طبيعي يتمثل في الزواج هذا الأخير الذي يحتاج استقلالا اقتصاديا و نضجا عاطفيا و جسمانيا و هذه النواحي لم تتوفر فيه بعد (سعد جلال ، بدون تاريخ ، ص 247).

و من بين أسباب المشكلات الجنسية نجد أيضا:

-عدم القدرة على مناقشة الوالدين في المسائل الجنسية.

-شعور المراهق بالذنب لقيامه المتكرر بأفعال جنسية متكررة.

-الحاجة إلى معرفة الأضرار الناتجة عن استعمال العادة السرية و طرق التخلص منها (أحمد الزغبى، 2001، ص 430).

8/المشكلات الاقتصادية:

إن المستوى الاقتصادي للأسرة من حيث المردود المالي و المصاريف لها أثر في التكيف اللائق للمراهقين واتجاهاتهم ، حيث من الممكن أن يترك المستوى الاقتصادي الضعيف أثرا سيئا لدى الطفل و المراهق خاصة فعدم تلبية بعض احتياجات الأسرة الأساسية من مواد غذائية و ألبسة و أدوات مدرسية يدفع بهم الحال إلى القلق و الخجل و عدم الارتياح و الاطمئنان لظروفهم الاقتصادية التي من الممكن أن يمتد أثرها إلى الحياة الاجتماعية و مثال ذلك أن الظروف الاقتصادية السيئة قد تكون سببا للجنوح بحيث يلجأ المراهقون لإشباع حاجاتهم بطرق غير شرعية أو الانصراف من مدارسهم لتوجه إلى العمل لإعانة أسرهم ،فالمستوى الاقتصادي بارتفاعه أو انعدامه كلاهما يؤثر على الحياة الاجتماعية للمراهق و خاصة في هذه المرحلة حيث من مظاهرها الحساسية الزائدة ، حب المظاهر الذي ينجر من ورائها الاصطدام بالواقع المر بالنسبة للفقراء و لها أثر بعيد على العلاقة بين المراهقين و الآباء. (نعيم الرفاعي ، 1967 ، ص 56).

9) المراهقة في المجتمع الجزائري :

تختلف مرحلة المراهقة من مجتمع إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى و هذا ما أكدته الباحثة الاجتماعية و الأنثروبولوجية مارغريت ميد ويمكن ملاحظة هذا في كل المجتمعات ففي المجتمعات التقليدية مثلا بمجرد ظهور القدرة على الإنجاب يمكن للفرد أن يتزوج و بالتالي يصبح في نفس مستوى الراشدين حيث يصبح هو كذلك مسؤولا عن العائلة و بالتالي يصبح مضطرا أن يعمل للكسب من أجل إستمرار حياته و حياة عائلته الجديدة مما يدخله مباشرة في مجتمع الراشدين فالإنتقال هنا

يكون مباشر من سن الطفولة إلى مرتبة الراشد عن طريق الزواج بمجرد ظهور أول سمات البلوغ بخلاف المجتمعات الحديثة التي نلاحظ فيها طول مدة سن المراهقة بسبب التحولات الإجتماعية و الثقافية و الإقتصادية فالزواج مثلا لم يعد مرافق لسن البلوغ فهذه الفترة في المجتمعات الحديثة هي فترة يكون فيها الفرد في مرحلة الدراسة و التعلم و غيرها من التنظيمات الجديدة في المجتمعات الحديثة.

فوحده المجتمع من ثقافته ، ومؤسساته التنظيمية قادر على جعل المراهقة مرحلة التغيرات الكبرى ، مرحلة كغيرها من مراحل النمو ، بل و ربما أبعد من ذلك فيحاول إستثمار تلك الطاقة الحيوية في قنوات مفيدة للمراهق و لمجتمعه ، ولكن الواقع يظل أبعد من هذا متفاوت من مجتمع لآخر ، فإذا تكلمنا مثلا عن المراهقة في المجتمع الجزائري يتطلب منا التطرق إلى جانب مهم و هو الفضاء الذي يعيش فيه المراهق و خاصة مميزاته و خصوصياته.

إن الفضاء الذي يعيش فيه المراهق هو العائلة حيث تعتبر العائلة الجزائرية بصفة عامة عائلة مكتظة العدد أي مجموعة من الأفراد يعيشون مع بعضهم البعض في بيت واحد ، مشكلين أسرة واحدة يشرف عليها فرد واحد و هو الأكبر ، هذا التنظيم يركز كليا على السلطة الأبوية و التي تنتظر للطفل بوصفه امتداد لأبيه ، أي أنه عندما يكبر يباشر أعماله بنفس السلطة لأنه ذكر

وفي هذا الصدد يوضح مصطفى بوتفنوش (Bontefinouchet) بقوله : " إن الأب ينتظر من ابنه أن يكون تابعا له كلية ، و يجب على الابن أن يعتز بالدم الذي أعطي له و يحترم

سلطته في كل المواقف ، و أن يخدم عائلته تباعا للقيم التقليدية للعائلة " و لتحقيق هذا فإن العائلة تعمل على توفير الظروف و الإمكانيات ليستلم الفرد المسؤولية في سن مبكرة ، عن طريق تعليمه ودمجه مباشرة في عالم الشغل ، و تزويجه من داخل الأقارب ، ليس إلا ليظل تابعا للسلطة الأبوية ، أما الفتاة المراهقة فتكون أقل حظا، إذ قد تحرم من التعليم في سن مبكرة ، لتشغل بتعلم نشاطات الزوجة و ربت البيت مستقبلا، كما تحاط برقابة شديدة و دائمة من طرف أفراد كل العائلة ، فكما يقول طواليبي: "إن الإطار التربوي للبنات التقليدية ينحصر في مجموعة من المفردات ألا وهي: إكرام، الطاعة، العيب، الحشمة... "

فالمراهق الجزائري سواء كان ذكرا أو أنثى يعيش مرحلة صعبة جدا، و هذا نتيجة الظروف المحيطة به سواء كان اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو سياسية (صندلي، 2012، ص101-102).

خلاصة:

نخلص إلى أن المراهقة من أهم مراحل النمو التي يمر بها الإنسان في حياته وهي مرحلة يتم الانتقال فيها في الطفولة إلى الرشد ، حيث تحدث خلالها عدة تغيرات جسمية و فيزيولوجية ونفسية والتي يمكن أن تعرض المراهق إلى مشكلات تعيق حياته ، ولذا فإن الاهتمام بالمراهقين واحتياجاتهم المختلفة أصبح ضروريًا .

الفصل الثالث : الأمومة

تمهيد

1/ تعريف الأمومة .

2/ تعريف الأم .

3/ خصائص الأم .

4/ أنواع الأم .

5/ الأم الجيدة كفاية .

6/ الأم المثالية كفاية .

7/ علاقة الأم والابنة .

خلاصة .

تمهيد:

إنّ الأمومة تعني حب الأم لصغيرها، وهو حب موجود منذ الأزل تحركه الغريزة الطبيعية، لكن قد ترى استثناءات نادرة كأن يتجمد قلوب الأمهات ممّا يجعلها تقسو على الطفل وتكر نسبه إليها أو تتخلص من جنينها هرباً من المسؤولية، وغير ذلك من شواذ السلوك الذي تأباه طبيعة البشر وتحدث في أيّ صورة وفي أيّ مكان.

وبالتالي يحتاج الطفل إلى الرعاية الأمومية والحب الأمومي الكبير لتخزينه للحظات الانفصال الطبيعي عن الأم، بحيث أنّ أي انفصال مفاجئ للطفل عن امه يسبب له اضطراباً في العلاقة (أم - طفل)، وبالتالي تختل الصورة الأمومية لديه والتي تتكون عن طريق العلاقة التي يكونها الطفل مع موضوعه وهو الأم.

1- تعريف الأمومة:

الأمومة هي علاقة بيولوجية بين المرأة ومن تتجهم وترعاهم من الأبناء، والسلوك الأمومي من أشكال الرعاية التي تؤمنها الأم لولدها، فالأنثى في كلّ الأجناس تنتج عددا متغيرا من البويضات بحجم كبير محملة بالصغار، وعليها أن تؤمن الحماية والغذاء داخل الرحم للجنين، حيث يلبي ذلك الإرضاع. (فؤاد شاهين، 1997، ص671)

والأمومة مصطلح يعيد الأذهان جميع الناس تقريبا عن مظاهر المشاعر والانفعالات مثل: الدفء، المحبة، الحنان، التحمل، الصبر، الإحساس بالمسؤولية، الإيثار، ويرسم تلقائيا في مخيلتهم صورة رائعة، تتلخص فيها كافة الحسنات. (شكوة نوابي، ترجمة زهراء طيوري، 2001، ص173)

فالأمومة تكتسب المرأة احتراما وتقديرا في عالم الرجال، ففي مجتمعاتنا يرتبط استقرار المرأة العائلي والاجتماعي وحتى النفسي بقدرتها على الإنجاب. (فايز قطار، د.س، ص139)

2- تعريف الأم:

أ- لغة:

أصل الشيء (الحيوان والنبات) والوالدة وتطلق على الجدة، ويقال: حواء أم البشر، والشيء يتبعه ما يليه، (ج) أمات، وأمها، ويقال: هو من أمها الخير: من أصوله ومعادنه، ويقولون في الدم والنسب: لا أم لك، وقد تكون للمدح والتعجب، وأم القرآن: فاتحته، وأم الكتاب: اللوح المحفوظ، وأم النجوم: المجرة، ويقال: ما أشبه مجلسك بأم النجوم. (سامية فهمي، 2003، ص46)

ب- اصطلاحا:

أ- الأم في الدين:

في الفكر الإسلامي ذاع تعني (أي أم الكتاب) أي سورة الفاتحة لأنها تنصدر آيات الله البيّنات في مستهل القرآن الكريم، كذلك عرفت مكة في لسان العرب وعقيدتهم وتاريخهم

بأنها (أم القرى)، أي سيدة المدن ورائدة البلدان، وذلك لما انطوت عليه من قداسة وعراقة، كما غلب على تراث العرب المسلمين لقب أم المؤمنين على السيدة خديجة بنت خويلد زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - وكذلك الأمر بالنسبة للسيدة مريم العذراء أم السيد المسيح عيسى - عليه السلام - والتي تبوأَت مقاما عاليا في عقيدة المسلمين والمسيحيين على حد سواء.

والأمر نفسه ينطبق على بقية الديانات الأخرى التي تعتبر الأم أصل الخصوبة والإنجاب ومنبع الخير والبركة، حيث حظيت على احترامها وتقديرها وطاعتها لأنها هي وحدها تمثل مكانة عظيمة في القلوب لا يستطيع أحد أن يتبوأها حاضرة أم غائبة، فلها وحدها تختلج الصدور وتنتفض المشاعر. (وفيق، 2003، ص918)

ب- الأم في علم النفس:

الأم هي أول وسيط للتنشئة الأسرية والاجتماعية للطفل، فهي أول من يتلقاه بالعناية والرعاية والاهتمام، وهي التي تبدأ في تبنية العواطف والرموز التي تعطي الطفل الطبيعة الإنسانية، كما تمكنه من أن يصبح عضوا مشاركا بصورة إيجابية في المجتمع. (المرجع السابق، 2003، ص27)

الأم هي أول شخص يكون الطفل معه علاقة وهي المسؤولة عن إنجابه ورعايته وتوفير حاجاته الأساسية

3- خصائص الأمومة:

- الحب الفياض:

يعتبر الحب الغير مشروط القطري النابع من الوجدان والمشاعر الفياضة والذي لا يتدخل فيه العقل هو الحب الأعمق هو أهم ما يميز الأمومة.

- التضحية:

تعد التضحية من بين مظاهر الأمومة الأكثر لفتا للانتباه، فجميع الأمهات لديهن نزوع فطري بالتضحية في سبيل الأبناء سواء أكانوا صغارا أو كبارا، وهذه الصفة مظهر من

مظاهر شرف الأمومة، حيث أنها تتنازل عن حاجاتها ورغباتها من أجل أن تحقق هدفاً للابن قد يكون بسيطاً أو كبيراً، لا يهملها إذ أنّ ما يهمل الأمومة هو تنفيذ راحة الأبناء، والتي قد تأتي وتحمل الأم فاتورة تلك الراحة من صحتها وتعبها وسلامتها الجسمية.

4- أنواع الأمهات:

إذن دور الأم مهم جداً في تطوير شخصية الطفل وفي تأمين توازنه النفسي، لكن بعض الأمهات يشكون من نقص في تجربة الأمومة وهذا ليس خطأ، ولكنه سيصبح مشكلة خطيرة إذا رفضت الأم زيادة معرفتها في أهمية دورها في حياة طفلها، ومن بين الأمهات نذكر: (حريقة، 2001، ص 41-60)

أ- الأم القلقة:

هي الأم التي تبالغ في الخشية على طفلها من كلّ ما تعتقد أنّ من شأنه أن يسبب له اضطراباً فتبعده عن كلّ مشاركة اجتماعية في المحيط الذي يعيش فيه، وتعزله عن الضجيج والأصوات، فيصبح الوضع أشبه بالسجن الانفرادي الذي يخيم عليه قلق الأم وهواجسها، إذ تروح تعبر عن قلقها على طفلها كلّما غطت تقي إغفاءة طويله فتزهه مضطربة من أن يكون قد حدث له مكروه، إنّ الأم القلقة هي ضحية ما قد عانت في طفولتها من قلق واضطراب أمها أو بيئتها العائلية.

ب- الأم الحانية أو المتعاطفة:

هي الأم القادرة بالفطرة والحدس، على فك رموز الإشارة المرسلة من رضيعها والتي يعبر من خلالها على حاجاته ورغباته، فهذه الأم تعزز غدراك الطفل لوجودها كإنسانة دائمة الحضور.

ج- الأم التملكية:

هذه الأم التملكية والتي يمكن وصفها أيضاً بالتعسفية، هي التي تحب طفلها من منطلق روح الأنانية والتملك، فتستعمل الطفل لتحقيق غاياتها ومآربها، ولكي يتمكن الطفل المسكين من تحقيق ما تصبو إليه أمه التملكية.

من أسباب تحول الأم التملكية في بعض الأحيان، أنّ عدم اكتفائها العاطفي على سعيد حياتها الزوجية، يدفعها لا شعورياً إلى تعويض حرمانها العاطفي، بواسطة الطفل، فيبقى الطفل أسير رغبات الأم اللاواعية.

د- الأم المبالغة في الحماية:

الأم المفرطة في حمايتها للطفل تنمي لديه أنانية مرضية وازدراء للآخرين وتغليباً للنرجسية، وتضخيماً لها على حساب علاقته بالآخرين، فيلجأ الطفل جانحاً انتقائياً لا يهتم سوى لذاته الخاصة، أو اتكالياً عاجزاً عن مواجهة اتقه الأمور.

ويؤكد العلماء والمحللون النفسيون على أنّ المبالغة في تدليل الطفل تجعله اتكالياً، هش الشخصية، قليل المبادرة، متطلباً، خائفاً، عاجزاً عن الإقدام.

هـ- الأم قليلة الصبر:

هي الأم التي تعجز عن ضبط انفعالاتها فتتهال على طفلها بالصراخ والتأنيب وبالعقاب أحياناً، من دون مبرر منطقي، وهي الأم التي تضيق صبراً بطلبات الطفل البسيطة.

لقد بينت الدراسات أنّ هذه الأم قليلة الصبر تلجأ في كثير من الأحيان إلى الابتزاز العاطفي، للتخفيف من طلبات الطفل العاطفية والمادية، فتهدده بالتخلي عنه، أو بحرمانه من رعايتها ومحبتها كإجراء تأديبي تربوي.

و- الأم القاسية:

إنّ الأم القاسية هي أكثر الأمهات سوءاً، لكنّها كانت من أكثر الأطفال تعاسة، وهذه الأم تكون عادة قد عانت ظروفًا من الحرمان في طفولتها منها:

موت الأم وانعدام البديل الدائم الذي يعوض عليها ما فاتتها من حنان الأم ورعايتها.

قسوة الوالد واعتماده العقاب الجسدي وسيلة تربوية، أدت في النهاية إلى تحويل هذه

الطفلة إلى العدوانية السادية المازوشية.

قسوة الأم التي تؤدي إلى نشوء حالة مرضية ازدواجية لا شعورية.

ز - الأم المسترجلة:

هي الأم التي تفرغ ابنها من صفات الرجولة بأوامرها المتلاحقة، وقد وصفت بأنها امرأة رفضت أنوثتها ومارست هجوميتها على الرجل، وبأنها لا تملك من الأنوثة سوى جانب الحقد واللذة، ومن الطبيعي أن يعاني أطفال مثل هؤلاء النساء ما يعانيه أطفال الأمهات القاسيات.

ذ - الأم الموسوسة:

هي الأم التي يغلب الوسواس على سلوكها، فهي تمعن في الخوف ولا تدري كيف تتصرف مع أطفالها، تجد في بعض الطقوس طريقة لحل مشكلاتها العاطفية مع ولدها، وهي امرأة شديدة النظافة، مفرطة في تنظيم الأشياء، تستوحي جدها لولدها من القواعد الشديدة التي تبعث لها الاطمئنان في نفسها.

ذ - الأم النرجسية:

تكن هذه الأم عادة تقديرا كبيرا لطفلها، فلا ترغبه على فعل شيء، ولا تعارضه في أمر، فما يحصل هو أن تلك الأم تقدم للطفل نموذجا يقتدى به بعيدا عن القلق، والعدوانية، لكنّها في الوقت نفسه تمنع عنه تحقيق، بل هي تدفعه إلى تلبس ذاتها هي، وكثيرا ما تذهب هذه الأم إلى إرهاب الطفل بالمتطلبات التي تفوق قدراته، فتجعل منه إنسانا واضحا يؤمن لها اكتفاء غرورها ونرجسيتها.

5 - الأم الجيدة كفاية:

الأم الجيدة كفاية هي المثابرة على الاعتناء بالصغير عبر تأمين الشروط الكفيلة لإحداث الارتياح الذي يترجم من قبل المولود الجديد، عبر نوم هادئ، طويل، تعقبه هنيهات يقظة تتميز بالسكوت، وبالحركات البديئية، تؤكد على رضا المولود عن نوعية الاتصال مع أمه، فيروح الصغير يعبر عن شكره لها، وعن امتنانه العميق من خلال سلوك فطري، تفاعلي، سوف يطبع اتصالها بطابع الإيجابية، ويمنح علاقتها صفة العلاقة الجيدة التي

أشارت إليها "ميلاني كلاين"، ناهيك عن أنّ هذا السلوك المشترك بينهما، أن يفهمه سوى الأم التي تستطيع أن تدرك فطريا ما يحاول الرضيع أن يقوله لها من خلال هدوءه وسكونه. ويلعب ثدي الأم الدور الأبرز في هذه العلاقة الطبيعية الحميمة بين الأم ومولودها، وتكمن مهمة الثدي الجيد في المحافظة على سلامة الرضيع عبر العطاء المنتظم، وليس عبر تمثيل حالة العطاء، وعلى تأمين صفات الرفق وليس التدمير لكي يتمكن الرضيع من استيطان تلك الحالات العاطفية والتفاعل بفرح مع موضوع الحب والاطمئنان إلى مصير نرجسيته فيعيش فرح هذه العلاقة من خلال خبرة شاملة وهو بين ذراعي أمه.

يعتمد الارتباط الأولي بين الأم والرضيع على تجربة الثدي الجيد التي تتجاوز، بأهميتها دور الغذاء المادي لتعم مختلف مظاهر نمو الرضيع كإنسان، فلو راقبنا أمًا ترضع طفلها، في جو من الحنان والدفء والحب وهي ترفق عملية الإرضاع بالابتسامات الرقيقة والملامسات الناعمة، والنظرات الحانية، لوجدنا الرضيع يتجاوب مع أمه مستقبلا بسرور كلما تقدمه له من غذاء مادي وعاطفي، ونفسي، فيروح ينظر إليها ويداه تداعبان وجهها وعنقها ويغمض عيناه كمن يحاول أن يؤلف عن تلك الحالة صورة ذهنية غنية بالدلالات والذكريات الجميلة.

فالثدي هو الرمز للعلاقة مع الأم ومن خلاله نستشف جوهر اختياراته جميلة معاشة معها، هو جوهر هذا الكل، فطفل الثدي ينظر إلى أمه وليس إلى الثدي، لن يكون بمقدوره أن يتحمل يوما خسارة هذا الوجه. (حريقة، 2001، ص90-94)

6- الأم المثالية كفاية:

والآن يبرز أمامنا سؤال هام هو: من هي الأم المثالية أي ما هي الصفات

والخصائص التي تجعل من الأم أم مثالية؟

للإجابة على هذا التساؤل لابد أن نؤكد أنّ الأم المثالية يجب أن تكون لها شخصية متزنة، وأن تكون ناضجة نضجا انفعاليا بمعنى ألا تكون طفلية في عواطفها وفي سلوكها، وألا تكون متغيرة متذبذبة المزاج والانفعال، وهي التي تعرف أخطائها معرفة موضوعية حقيقية بعيدة عن التحيز والمكابرة لاو المفاخرة، كذلك فإنّ الأم المثالية لا تسقط متاعبها على أطفالها بحيث تنسب متاعبها لأطفالها وترى فيهم مصدرا لكل أخطائها وعيوبها وأوجه النقص في شخصيتها.

ويجب أن تكون قادرة على خلق جو من الأمان لكي يعيش فيه الطفل، كذلك لا ينبغي أن نطلب من الطفل أمورا فوق طاقته أو بعيدة عن ميوله واهتماماته، ويجب أن تضل هادئة في مواجهة الصعاب وأن تضل هادئة في مواجهة الصعاب وأن تعمل على تصحيح أخطاء ابنها، ويجب أن تؤمن أنّها لابد أن تجد من زوجها مصدرا للسلطة والتوجيه، ومصدرا للحماية والتعزيد، وأن ترى فيه الشخص الذي يحسن فهمها وتقدير موقفها.

وهي التي تقوم بدورها في الأسرة في هدوء واستقرار دون أن تتتابها نزاعات الأنانية والأثرة وحب الذات، ويجب ألا تنتظر الشكر على قيامها بواجبها نحو أبنائها، فإن واجبها الشرعي والأساسي هو أن تساعد أبنائها حتى يشبوا رجالا نافعين قادرين على يحيو حياتهم الطبيعية في نجاح وسعادة، ولكن مع ذلك يجب أن تدفع أبنائها تدريجيا على الاعتماد على أنفسهم والتخلي عن مساعدتها، أي تقوم بعملية فطام على شرط أن يكون هذا الفطام تدريجيا لا فجائيا ولا نقصد الفطام النفسي والاجتماعي والاقتصادي. (عبد الرحمن محمد عيساوي،

1993، ص74-75)

8- علاقة الأم بالفتاة:

لقد رأينا سابقا أن الحاجة المتنامية لضبط الواقع تلعب دورا هاما لدرجة قصوى عند الأطفال الجنسين في تحولهما من الأم إلى التقرب من الأب، كما رأينا أنه أثناء هبة الأنا نحو النضوج، يكون الاندماج مع الأم النشطة خاص بتوجيه الفتاة الصغيرة نحو غايات نشطة، فالأم هي النموذج الأولي لابنتها في الميول النشطة والمترافقة بالأمومة، والاندماج مع هذه الأم النشطة يعبر عن نفسه على نحو خاص في ألعاب الفتاة الصغيرة، ونصادف ذلك في علاقاتها مع إخوتها وأخواتها الأصغر، ومع الحيوانات الصغيرة، ومع الدمى، الخ، ولا يمكننا القول هنا إذا ما تعلق الأمر بعامل نفسي أو بيولوجي والذي، منذ الطفولة، قد يتضمن غريزة أمومية بدرجة ما، وفي جميع الأحوال، فالنشاط الذي نراه عند الفتاة الصغيرة كتأثير لاندماجها مع أمها النشطة يكتسب استقرارا واقعا ويشكل أحد سمات المرأة، وفي الواقع يبقى هذا الاستقرار حاضرا دوما، ومكتفا في مرحلة البلوغ على نحو خاص، وفي هذه المرحلة يتخذ مظهرا جديدا، بما ينبئ عن الأمومة، فطبيعة هذا النشاط مميزة جدا، فهو لا يخص فقط مشروع إنجاب الأطفال والاعتناء بهم وتربيتهم، إنما هو أيضا على علاقة وطيدة بالمواقف التي تتميز الفتاة الصغيرة بها باكرا عن الفتى، وتكون مؤشرات الاختلاف بين الجنسين ظاهرة بشكل واضح في ألعاب الأطفال، فنشاط الذكر الصغير متجهة نحو الخارج، تطلعات للانطلاق نحو الأمام، وإلحاقات لعناصر خارجية على الأمور التي بينها، وأحيانا تدمير لما سبق وصنعته، كل هذا يخص الفتى، وإذا ما بنت الفتاة الصغيرة بيتا، فلكي تضع فيه دوما شيئا ما، إنها تغلق أبوابه وتحفظ بما بنته، وتتكون ألعابها في بناء عش، ووضع الأشياء ضمن إطار تحرص على تنظيمه. (نفس المرجع السابق ، ص 50)

خلاصة:

بعد تطرقنا للعناصر السابقة في هذا الفصل، توصلنا إلى وجود حقيقة تترجم الحاجة الفطرية لعلاقة أم- طفل، وما يترتب عنها من إشباع عاطفي وتأثيره في شخصية الطفل المستقبلية، والتي تعود أساسا إلى علاقة الأم بوالديها وعدة عوامل أخرى، كـرغبتها في الإنجاب، ووضعها الصحي، النفسي، العقلي، لذا يجد الطفل نفسه أمام علاقة أمومية جد معقدة لأنّ المسألة لا تتعلق بوجود الأم بشكل مطلق بل بنوعية الأمومة التي تمارسها الأم مع طفلها.

الباب الثاني :
الجانب التطبيقي :

الفصل الرابع : اجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد

1/ منهج الدراسة

2/ مجموعة البحث

3/ مجالات البحث

4/ أدوات البحث

-خلاصة

تمهيد

يعد الفصل المنهجي الإطار الذي يتم على مستواه تجسيد كل ما هو نظري في الدراسة من فرضيات وأفكار، ويتم كله عن طريق مجموعة من الإجراءات التي يتخذها الباحث بغية الحصول على كل ما يتعلق بالظاهرة المدروسة من بيانات ومعلومات كما هي في الواقع. وسنقوم في هذا الفصل بالتطرق إلى كل ماله من دور في الوصول إلى المعطيات والبيانات الدقيقة الصادقة المرتبطة بالدراسة، وذلك بالاعتماد على منهج يناسب الدراسة، إلى الأدوات والأساليب المستخدمة وكيفية اختيار مجموعة البحث وإجراء المقابلات وتطبيق الاختبار وغيرها من الإجراءات.

1- منهج الدراسة :

المنهج المستخدم في الدراسة هو المنهج العيادي:

هو تناول السيرة من منظورها الخاص، وكذلك التعرف على المواقف وتصرفات الفرد اتجاه وضعيات معينة، محاولاً بذلك إعطاء معنى للتعرف على بنيتها وتكوينها، كما يكشف عن الصراعات التي تحركها محاولات الفرد لحلها. (سامي ملحم، 200، ص 247)

2- مجموعة البحث:

أ- معايير انتقاء عناصر البحث:

وفق شروط معينة تتمثل في:

(1) الفتاة.

(2) مرافقة (الفتاة المرافقة).

(3) الأم الغائبة في الأسرة.

ب- خصائص مجموعة البحث:

- عنوان الجدول:

جدول يبين عدد الأفراد حسب الجنس والسن والمستوى والمكان والمقابلة.

- رقم الجدول: (01):

الأفراد	الجنس	السن	المستوى	مكان المقابلة
(1) أمينة	أنثى	18	سنة أولى جامعي	المنزل
(2) أمل	أنثى	16	سنة رابعة متوسط	المنزل
(3) نورة	أنثى	18	أولى جامعي	المنزل

التعليق على الجدول:

من الجدول رقم (01) يوضح عدد الأفراد وتوزيعهم حسب الجنس والسن والمستوى

الدراسي لديهم ومكان إجراء المقابلة مع كل فرد موجود في المنزل.

3- مجالات البحث:

أ- المجال المكاني:

تم استقبالنا في منازل الحالات من طرف العائلة ليتم المقابلة مع الحالات وذلك بتقسيمها إلى جلسات أسبوعية أي مرة في الأسبوع .

ب-المجال الزمني :

من المفترض أن تكون الجلسات في عطلة مارس ، ونظرا للحجر الصحي والالتزم به لم نتمكن من التنقل الى الحالات لاكمال المقابلات ، وخصوصا مع انعدام النقل ، أيضا لانعدام التواصل مع الاستاذة المشرفة لم نتمكن من اكمال العمل .

4- أدوات البحث :

أ - المقابلة:

تعتبر المقابلة وسيلة لجمع المعلومات والبيانات وتساعد الاخصائي النفساني بالقيام بدراسة متكاملة للحالة التأمامه عن طريق الحوار ، وتكمن أهمية المقابلة في انها عملية ديناميكية تنتج للمفحوص فرصة التعبير عن مشاعره و ميولاته كما أنها في الوقت نفسه تهدف الى تشخيص الحالة وملاحظة سلوكها .

كما أن المقابلة من الوسائل الهامة التي يستعملها الباحث في الميدان العيادي للحصول على خصوصيات المعاش النفسي للفرد، وكذا إمكانية تقييم بعض قدراته لإجراء دراسة متكاملة عن حالته، فالمقابلة العيادية إذن : من أحدث الوسائل المستخدمة لمعرفة خصائص الفرد الشخصية المختلفة كسماته ، ميوله، اتجاهاته ورغباته ، بحيث يعرفها بنجهاً : " أنها المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد غير مجرد الرغبة في المحادثة نفسها " . (دويدار ، 1996 ، ص189)

أي أنها عبارة عن لقاء يتم بين الباحث وبين العميل موضوع البحث ، والذي يتم من خلال تبادل الحديث بينهما كما على الباحث قيادة المقابلة حتى لا يتم الخروج عن إطار الدراسة . لقد تم اختيار المقابلة في دراستنا باعتبارها تعد الأداة العيادية بامتياز ، إذ تعطينا بيانات أكثر وضوحاً ودقة، كما تكشف لنا وتحدد مؤشرات الفكر العملي و يظهر عن طريق قياس المنتج اللفظي من خلالها .

ب- اختبار رسم الشخص :

1-تعريف اختبار رسم الشخص :

قامت كارين ماكوفر في عام 1949، حيث اكتشفت حين كانت تقوم باختبار رسم الرجل لقياس ذكاء بعض صغار الأطفال بأن بعض ممن يحصلون منهم على نسب ذكاء متساوية يعبرون أو يسقطون في رسمهم للرجل عن اتجاهات مختلفة ، وقد عززت "ماكوفر" هذه الفرضية بمتابعة تعليقات الأطفال الآنية أثناء رسمهم لصورة الرجل ، كما قامت بتحسينه بعد أن تأكد لها إمكانية صلاحية الاختبار كأداة إسقاطية ، حيث جعلته اختبار لرسم الشخص بدلا من رسم الرجل لكي يصبح أداة إسقاطية أكثر نفعاً ، كما قامت بوضع هيكل نظري له . (بدري ، 2001 ، ص 83)

وركزت منذ ذلك الحين اهتمامها على دراسة علاقة الرسم بالشخصية وعلى الكشف عن إمكانية أن يعكس صاحب الرسم -المفحوص- سواء كان طفلا أم راشدا صورة جسمه أو ذاته على الشخص الذي يرسم بشكل مباشر أو رمزي .

وقد رأَت (ماكوفر) أن الفرد خلال عملية الرسم يكون خاضعا لتأثير العمليات الشعورية و اللاشعورية المتصلة بصورة ذاته ، ومن ثم الشكل الإنساني مرسوم يجب أن يفهم على أنه تعبير عن الأمزجة والتوترات ، وعلى أنه وسيلة لإسقاط مشاكل صاحب الرسم . (القرطبي ، 2001، ص191)

حيث يعتبر اختبار رسم الشخص (ماكوفر) أول محاولة منظمة لتحليل الشخصية على أساس أسلوب تعبيرى إسقاطي كما تركز في تفسيرها للرسم على التحليل الكيفي . (مليكة ، 2000، ص194)

2- إجراءات تطبيق اختبار رسم الشخص :

1/ التجهيزات اللازمة لإجراء الاختبار :

يقوم الأخصائي النفسي الإكلينيكي بإعداد المفحوص بورقة بيضاء غير مسطرة مساحتها 21/27 سم ، وقلم رصاص مبري جيدا وممحاة ، وأن يكون السطح أسفل ورقة الرسم مسطحا وناعما وأن تكون الإضاءة عليها كافية ، وأن يجلس المفحوص جلسة مريحة في حجرة تتسع لحركة الأذرع والأرجل ، وأن يستطيع المفحوص أن يضع ذراعه بارتياح على السطح الذي سوف يرسم عليه ، ومن المفضل أن يسمح للمفحوص بأن يتخذ حالته العادية من الاسترخاء ، ويجب ألا نلجأ إلى فرض ظروف فيزيقية معينة على المفحوص .

2/ التعليمات :

بعد إقامة علاقة تواصل بين الأخصائي النفسي الإكلينيكي والمفحوص ، يقوم الأخصائي بوضع ورقة رسم أمام المفحوص في وضع رأسي ، وقلم رصاص واحد ويلقي عليه التعليمات التالية " أنا أريدك أن ترسم شخص في هذه الورقة يعني رجل أو امرأة ، ولد أو بنت ، كما تريد المهم يكون رسمك جيد قدر استطاعتك ويجب الإلتزام بحرفية التعليمات ، ويؤثر في استجابات المفحوصين وفي أدائهم على الاختبارات المختلفة . (خضر ،1996،ص73)

وبعد الانتهاء من رسم الشكل الأول يضع الأخصائي النفسي ورقة أخرى أمام المفحوص ويوجه له التعليمات التالية :

"الآن أريد منك أن ترسم شخص من الجنس المخالف" فإذا كان المفحوص قد بدأ برسم شخصا ذكرا يقول له الأخصائي النفسي " أنت رسمت ولدا (رجلا) ، والآن أرسم بنت (امرأة)

(" ، كذلك إذا كان المفحوص رسم شكل أنثى ، يقول له الأخصائي " أنت رسمت بنت (امرأة) .

بعد ذلك يضع الأخصائي الرسم الأول للشخص "المكتمل" أمام المفحوص ويطلب منه أن يحكي قصة عن الشخص المرسوم ، قائلاً له " الآن أريد منك أن تعمل قصة عن الشخص الذي رسمته ، وانظر واحكي القصة وسوف أكتبها أنا ورائك ، ويجب أن تسجل القصة حرفياً لأن التفسير غالباً ما يعتمد على طريقة نطق الكلمات والتعبير عنها وأحياناً يكون من الضروري أن نحث ونشجع المفحوص لفعل ذلك .

وإذا لم يستطع المفحوص أن يحكي قصة عن الرسم يقوم الفاحص بتوجيه الأسئلة التالية حول الشخص المرسوم :

ماذا يفعل الشخص ؟ ، كم عمره؟ ، هل هو متزوج؟ ، هل له أطفال؟ ، ماهي وظيفته؟ ، ما هو مستوى تعليمه؟ ، ماهي آماله؟ ، هل هو ذكي؟ ، هل هو صحيح الجسم؟ ، هل هو جميل؟ ، مع من يسكن؟ ، هل يفضل أمه أم أباه؟ ، هل له إخوة أم أخوات؟ ، ماهو مستوى تحصيله الدراسي؟ ، هل هو قوي البنية؟ ، هل صحته جيدة؟ ، ما هو أفضل جزء في جسمه و لماذا؟ ، ما هو أسوأ جزء في جسمه و لماذا؟ ، هل هو سعيد؟ ، هل هو عصبي المزاج؟ ، ماهي مشكلاته الأساسية؟ ، ماهي اهتماماته المعتادة؟ ، ماهي مخاوفه؟ ، ما الذي يحزنه وما الذي يغضبه؟ ، متى يجن ويفقد صوابه؟ ، ماهي أسوأ ثلاث عادات لديه؟ ، ماهي أهم ثلاث أمنيات يود أن تتحقق؟ ، ماهي نقاط ضعفه و ماهي خصاله الحميدة؟ ، هل لديه أصدقاء كثيرون؟ وهل هم أكبر أم أصغر منه سناً؟ ، ماذا يقول عنه الناس؟ هل يحب أسرته؟ ، هل يحب مدرسته؟ ، ماهي النشاطات التي يقضي فيها أوقاته؟ ، هل هو حذر؟ ، هل سيتزوج؟ ، أي نوع من الأنسات سيتزوج؟ ، بمن يذكرك هذا الشخص؟ ، هل يجب أن تكون مثله؟ ، أي تعليقات أو إضافات أخرى؟ .

أسئلة مباشرة تتعلق بالمفحوص :

ما هو الجيد فيك وما هو السيئ؟، هل أنت راض عن جسمك؟ ، ما هو الجزء الجيد في جسمك؟ ، ما هو الجزء السيئ في جسمك؟، ما هو طموحك؟، هل أنت راض عن عملك؟
ومما هو جدير بالذكر أن كل الأسئلة السابقة يمكن للأخصائي النفسي أن يكيفها وفقا لعمر وجنس المفحوص ، وكما ينبغي على الأخصائي أن يتابع إجابات المفحوص ذات الدلالة الإكلينيكية باستفسارات من عنده . (ماكوفر ، 1987 ، ص 50 ، 51)

ج- اختبار رسم العائلة :

1/ تعريف اختبار رسم العائلة لكورمان لويس :

يعتبر اختبار رسم العائلة من ضمن الاختبارات الإسقاطية التي يرجع إليها الأخصائي بغية التعرف على الاستجابات الحقيقية للحالتين نحو عائلته مهما أراد إخفاءها كما يسمح لنا بمعرفة المكان الحقيقي للحالتين في أسرته ويعتبر كتقنية مباشرة للكشف عن الفرد والجانب اللاشعوري من الشخصية من خلاله يستطيع الحالة إسقاط كل رغباته ، صراعاته ، مخاوفه وكل ما هو مكبوت ومحاولة الكشف عن الشخصية وبنيتها الكلية . (مزيان ، 2002 ، ص 103)

2/ تعليمات الاختبار:

ونستخدم التعلّيمتين التي كلفتهما الباحثة كريمة علاق (2012) وهي كما يلي :

أ - تعليمة كورمان العائلة المتخيلة : هي تعليمة بسيطة " أرسم عائلة تتخيلها " أو "تخيل عائلة و أرسمها" وباللغة العامية "تخيل عائلة في رأسك وأرسمها" وهي التعليمة الأولى التي نتعامل معها في دراستنا حيث تسمح بأكبر قدر من الإسقاطات والتداعيات للطفل وميولاته اللاشعورية حسب كورمان ، كما أنها تعليمة واسعة لا تقيد الطفل بنوع معين من العائلة .

ب - تعليمة بورو العائلة الحقيقية : هي تعليمة مقيدة "ارسم عائلتك" أو بالعامية "أرسم أو صور عائلتك " بعد الإنتهاء من الرسم نطلب من الطفل أن يحكي رسمه ومن هنا تبدأ المرحلة الثانية .

المرحلة اللفظية أوالتفضيلات -التماهيات : تبدأ بشكر الطفل على إنجازهِ الذي لا بد من تقديره مهما كان نوعه ثم نقول له " الآن ستحاول أن تحكي لي عن هذه العائلة التي تخيلتها أين هم ؟ عين لي كل شخص من هؤلاء الذين رسمتهم ؟ ولنبدأ بالأول الذي رسمته ثم الثاني وهكذا إلى أن ينتهي الطفل من تعيين شخصياته . (فواطمية و علاق ، 2017،ص 139)

3/ كيفية تطبيق الاختبار :

نقدم للمفحوص ورقة بيضاء ذات حجم (21/27) وقلم رصاص مبري جيدا بالإضافة إلى أقلام ملونة إذا أراد الحالة ذلك ، وتجلس الحالة أمام الطاولة تناسب قامته حتى يكون في وضعية مريحة ، ونطلب منه ان يرسم عائلة حقيقية والثانية خيالية ، كما يلي :

أ - بالنسبة للعائلة الخيالية :

هو اختبار بسيط من الناحية التقنية ، التعليمات كذلك بسيطة : "أرسم لي عائلة من خيالك أو تخيل عائلة من اختراعك وارسمها" وحين ينتهي من الرسم نطرح عليه مجموعة من الأسئلة :

-الآن ستحاول أن تحكي لنا عن هذه العائلة التي تخيلتها ، ثم نقول له "أين هم "و "ماذا يفعلون ؟

-نطلب منه أن يعرفنا بكل الأشخاص المرسومين "سنهم" و"جنسهم" وترتيب الأشخاص حسب ظهورهم ، ثم نطرح أربعة أسئلة بالترتيب ومقابل كل إجابة يتحتم طرح سؤال "لماذا" ؟

-من هو الألف في هذه العائلة ؟ ولماذا؟

-من هو الأقل لطفا في هذه العائلة ؟ ولماذا؟

-من هو الأكثر سعادة في هذه العائلة ؟ ولماذا ؟

-من هو الأقل سعادة من الجميع في هذه العائلة ؟ وبماذا؟

-نطلب من الحالة أن يظهر لنا الشخص الذي يفضله في هذه العائلة ولماذا ؟

وفي الأخير نطلب من الحالة أن يظهر لنا الشخص الذي يريد أن يكون مكانه في هذه العائلة ؟ ولماذا ؟

والهدف من هذا هو معرفة مدى رغبة الشخص في الحصول على عائلة مثالية .

ب - بالنسبة للعائلة الحقيقية :

تقنية إجراء هذا الاختبار لا تختلف كثيرا على اختبار رسم العائلة الخيالية ويسير وفق التقنية المذكورة سابقا ، إلا أنه قبل إعطاء التعليلة يكون هناك تمهيد كالتالي : قمت برسم عائلة خيالية لكن سوف ترسم لنا عائلتك الحقيقية ، وبعد نهاية الرسم نطرح نفس الأسئلة الأربعة السابقة .

وهذا الرسم يوضح لنا العائلة الحقيقية التي يعيش ضمنها الحالة والمشاكل التي يتلقاها من جراء الواقع الحقيقي خاصة تلك المتعلقة بعلاقة الطفل مع الوالدين . (علاق، 2012 ، ص81)

4/ كيفية تحليل اختبار رسم العائلة :

إن اختبار رسم العائلة يتضمن من ناحية شكلا ومن ناحية أخرى محتوى وهذا يصبنا إلى تمييز ثلاثة مستويات للتحليل وهي :

أ- على المستوى الخطي: نقوم على هذا المستوى بملاحظة شكل الخط وسمكه ودرجة الضغط على الورقة وكذا منطقة تمرکز الرسم واتجاهه .

ب- على مستوى الشكل: ونهتم هنا بدرجة إتقان الرسم والتي هي علامة على النضج والذكاء ، ويمكن أن تكون مقياس للنمو لا بد إلى الإهتمام بالطريقة التي رسمت بها أجزاء الجسم بالإضافة إلى البحث عن التفاصيل والإضافات فطريقة الرسم تكون متأثرة بعوامل عاطفية ومدى توازن الشخصية ككل .

ج- على مستوى المحتوى: وهو يشمل التغيرات والإلغاءات الإضافات والتي تدلنا على ميولات المفحوص العاطفية وقد تكون إيجابية من خلال مشاعر الحب أو سلبية من خلال مشاعر الكره . (علاق ، 2012، ص 82)

خلاصة

تم في هذا الفصل عرض المنهج المتبع في الدراسة وأهم خصائص مجموعة البحث بالإضافة إلى أهم الأدوات المستعملة موضحين كيفية استخدامها خاصة فيما يتعلق بلختبار رسم الشخص واختبار رسم العائلة ، هذا وسوف يتم في الفصل اللاحق عرض أهم النتائج المتوصل إليها بعد تحليلها ومناقشة وتفسير هذه النتائج .

قائمة المراجع :

باللغة العربية :

أحمد محمد الزغبى ، 2001، "علم النفس النمو والطفولة والمراهقة" دار زهران للنشر والتوزيع عمان - الأردن .

أمتثال زين الدين الطفيلي ، 2004 ، "علم النفس النمو من الطفولة الى الشيخوخة" ، بيروت انسى محمد قاسم (1998) . اطفال بلا اسر . ط ١ . مركز الاسكندرية للكتاب . الاسكندرية مصر

جدر ابراهيم الشيباني ، 2000، "سيكولوجية النمو (تطور النمو من الاخصاب حتى المراهقة) " ، مركز المطبوعات والتراث والوثائق ، الكويت

جدرى مالك ، 2001 ، سيكولوجية رسوم الأطفال ، اختبارات رسم الإنسان وتطبيقاتها على أطفال البلاد العربية ، مطبعة دار الفرقان ، عمان الأردن ط 3

جوعلاقة فطيمة الزهرة ، 2017، الحياة النفسية للفنان التشكيلي الجزائري "نظرة تحليلية للتمصتات في ضوء الاختبارات الاسقاطية " ، ديوان المطبوعات الجامعية : الجزائر
حب الله عدنان 2004 "التحليل النفسي للرجولة والأنوثة" من فرويد الى لاكان ، منشورات ANEP جامعة الجزائر .

خضر عادل ، 1996 ، ترتيب الشكل الإنساني الذكري والأنثوي في اختبار رسم الشخص ودلالاته الإكلينيكية ، مجلة علم النفس ، ع38، تصدر عن هيئة المصرية العامة للكتاب : القاهرة

خولة عبد الله السبتي ، 2004، "مشكلات المراهقة الاجتماعية والنفسية والدراسية " الرياض .

دليلة منصورى ، 2002، نوعية التقمصات لى النساء الحوامل ، رسالة ماجستر فى علم النفس العىادى ،

زرارقة فضيلة ،فىروز مامى ، 2013 ، "السلوك العدوانى لى المراهق ما بىن التنشئة الاجتماعىة واسالىب المعالجة الوالدىة "، دار الايام للنشر ةالتوزىع ، عمان .
سامة فهمى 2003.المرأة فى التتمىة .دار المعرفة الجامعة الاسكندرىة
سعد جلال ، الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربى ، مصر ، ط2 .
السىد فؤاد البهى ،1975، "الاسس النفسىة للنمو من الطفولة الى الشىخوخة " ،دار وهدان ،القاهرة ط 4.

سىغموند فروىد ،1955، " معالم التحلىل النفسى "،دىوان المطبوعات الجامعةة.
شكوة نوابى نزار .ترجمة زهراء طبورى بكانة (2001).علم النفس المرأة .ط 1.داى الهادى
للطباعة والنشر والتوزىع

عبد الرحمان العىساوى (1994).علم النفس والانسان الفىزىولوجىة والنفسىة .ط 1 .داى
العلوم العربىة .بىروت .لبنان

عبد الرحمان سى موسى ورضوان زقار ،2015، العنف الإرهابى ضد الطفولة
والمراهقة"علامات الصدمة والحداد فى الاختبارات الإسقاطىة"، دىوان المطبوعات الجامعةة :
الجزائر .

عبد العالى الجسمانى،1994،" علم النفس وتطبيقاته الاجتماعىة، والتربوىة" ، الدار
العربىة

عبد الفتاح دوىدار ، 1996 ، مناهج البحث فى علم النفس ، دار المعرفة الجامعةة ،
الاسكندرىة ، مصر

عبد المنعم المىلادى،2004، " سىكولوجىة المراهقة " مؤسسه شباب الجامعة الإسكندرىة .

علاق كريمة ، 2012، محاولة تقنين اختبار رسم العائلة باستخدام تقنية سم العائلة المتخيلة والحقيقية، دراسة على أطفال 6-10 سنوات بمدينة مستغانم ، رسالة دكتوراه في علم النفس العام : جامعة وهران

فايز قنطار (1992). الامومة وعلم النفس الطفل .ديوان المطبوعات
فرح ايمان ، 2015 ، "نوعية التقمصات لدى أمهات الأطفال المتوحدين " دراسة عيادية لثلاث حالات .

فؤاد شهين عويدات (1987). موسوعة علم النفس . ط ١. لبنان
فواطمية محمد وعلاق كريمة 2017 ، العلاقة بين اضطراب ونقص الانتباه وعلاقة الموضوع لدى الطفل المتمدرس من فئة 6-9 سنوات ، دراسة عيادية لأربع حالات بالمدرسة الابتدائية دودو بلقاسم بمدينة مستغانم دراسات نفسية وتربوية مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية ، العدد 19 ، ديسمبر

القرطبي عبد المطلب ، 2001 ، مدخل إلى سيكولوجية رسم الأطفال ، دار الفكر العربي : القاهرة ، ط 2

كلير فهميم، " المشاكل النفسية للمراهق " دار الثقافة، القاهرة-مصر ، ط 2 .
كمال أحمد واخرون ، 1976، "المدرسة والمجتمع" مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة - مصر .

لابلانش (ج) بونتاليس (ج.ب) ، 1985، معجم مصطلحات التحليل النفسي ، ترجمة مصطفى حجازي ، ديوان المطبوعات الجامعية : الجزائر ، ط 1
لابلانش ، بونتاليس ، 2002 ، "معجم مصطلحات التحليل النفسي" ترجمة مصطفى الحجازي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط 4 .
ماكوفر كارين ، 1987 ، إسقاط الشخصية في الرسم الإنساني . ترجمة رزق ليلي ، دار النهضة العربية : بيروت

محمد سمير ، 2018 ، نوعية التفصصات لدى المراهق المدمن " أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث تخصص علم النفس العيادي - جامعة المسيلة .
محمد عودة الريماوي، 2006، " علم النفس النمو الطفولة و المراهقة " ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان الاردن ، ط 1 .
محمد مزيان ، 2002، مبادئ في البحث النفسي التربوي ، دار المغرب للنشر والتوزيع ، ط 2

محمد مصطفى زيدان ، 1975 ، "النمو النفسي للطفل والمراهق " ، منشورات الجامعية الليبية ، ط 1 .

مريم سليم، 2002 ، "علم النفس النمو" ، 1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1 .

مليكة لويس كامل ، 2000 ، دراسة الشخصية عن طريق الرسم ، بدار النهضة العربية : بيروت ، ط 8

خزعة الخوري، 1997، "أثر التلفزيون في تربية المراهقين " ، دار الفكر ، لبنان .
تعيم الرفاعي ، 1976 ، "الصحة النفسية " مطبعة المعرفة ، القاهرة .

هارون وفيق . 2003 . "الامومة"

باللغة الأجنبية :

1. Emmanuelli Mechel, 2009, l'adolescence, PUF, PMarcelli Daniel,
2. Freud s , 1978, Inhibition , symptome , et angoisse , 6ème édition ,P.U.F , paris
3. Freud s ,1984 , nouvelles conférences d'introduction a l'analyse ,gallinard , paris
4. Freud s ,1985, abrégé de la psychanalyse , 2ème édition ,P.U.F , paris.

5. Marcelli Daniel, Braconnier Alain, 2011, Adolescence et psychopathologie, Masson,Paris.

الملاحق :

وثائق النزاهة العلمية للطلّبات :

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم النفس

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرقي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): د. حماني أماني

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: ٢٥ ١٢.٨٥٥٨٢

والصادرة بتاريخ: ٢٥/٥/٢٠٢٠

عن دائرة: بوسعادة

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: علم النفس

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

توعية المتخصصات النفسيات لدى مراجعات في أسير
الأم عناية منها

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

30 أوت 2020

التاريخ:

إمضاء المعني

د. حماني





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله السيد (ة) : صغبر لدمالج

الصفة : طالب

المولود (ة) بتاريخ: 1998/08/19 بمسقط رأسه: ولاية المسيلة

ابن (ة) : المصالح وابن (ة) : صغبر تاسديت

والحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية / رخصة السياقة رقم: 200342578

الصادرة بتاريخ: 2016/04/25 عن دائرة: المسيلة

المسجل بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. قسم: علم النفس والملكف بإيجاز :

مذكرة ماستر

مذكرة ليسانس

عنوانها: توعية النقبات الأثوية لدى جراعات

في أسر الأم غائبة عنها

أصرح بشرتي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المراجع: القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016

حرر بـ: المسيلة في: 30 أوت 2020



من رئيس المجلس الشعبي البلدي
المسيلة



إمضاء المعني



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله السيد (ة): حسينة ليدسية

الصفة : طالب

المولود (ة) بتاريخ: 1996.10.29 بالمسيلة ولاية المسيلة

ابن (ة) محمد ابن (ة): يوحنا حيدية

والحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية / رخصة السياقة رقم: 200364189

الصادرة بتاريخ: 2016.10.29 عن دائرة المسيلة ولاية المسيلة

المسجل بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. قسم: علم النفس والمكلف بإنجاز :

مذكرة ليسانس

مذكرة ماستر

عنوانها: توعية التقنيات الحديثة

أسر الأتمتة عنها

أصح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المرجع: القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016



حرر بالمسيلة في:

إمضاء المعني

